ولندخل هذا المحراب

شعر

مُحمد عوّاد



بطاقة فهرسة

مكتبة جزيرة الورد

اسم الكتاب : ولندخل هذا المحراب

المؤلف : محمد عواد

رقم الإيداع : ١٩٦٦٤/ ٢٠١٧

الترقيم الدولي:



الطبعة الأولى ٢٠١٧

أنتِ .. شئٌ آخر

الحبُ الحقيقي شئٌ آخر،شعوُرٌ آخر،إحساسٌ آخر،غيّرَ أى شعورٍ..لرفيقةِ العمر (١٩٧٧م)

أنتِ .. شئٌ آخرْ
أنتِ نجمٌ أوْحَدْ
فى ليّلىّ سَائِرْ
أنتِ قمرٌ أوْجَدْ
فى قلبى شَاعرْ
أنتِ نورٌ يسرى
فى عيّنىّ آمرْ
أنتِ روضٌ يجرى
بالعمر أزاهرْ
أنتِ عشٌ حانىِ
بالحبِ زاخرْ

***

أنتِ قدرٌ شَاءَ
يأتينى سَائِرْ
يُعطينى الحبَ
ويزفُ بشَائِرْ
معك أُحسُ بِفرحِ الدُنيا

أغزوُ العالمَ
أصعدُ فوقَ سَحابٍ
سَائرْ
طائِرْ

***

ياكُلَّ العمرِ السَائِرْ
أنتِ ملاذٌ أعطىَ وجودىِ الحُلمَ الآسِرْ
أنتِ حنانٌ حرّكَ قلبىِ
لأغلىَ بشَائِرْ
أنتِ أمانٌ حوّطَ عمرىِ
بأغلىَ مشاعرْ
أنتِ ..أنتِ .. عُمرىِ الأولُ والآخرْ
أنتِ.. أنتِ حبيبةُ عُمرى
روضىِ الساحرْ
شئٌ آخرْ
أنتِ كُل وِجُودىِ
الروضُ الناضِرْ

***

أنتِ جمعتِ بعمرى السائِرْ
أغلىَّ مآثِرْ
أنتِ زمانٌ أنقذ عمراً
كمْ كانَ حائِرْ
أنتِ طريقُ أرشدَ دربَ شعوُرٍ خائِرْ
كمْ كانَ يرنوُ لنورٍ دائرْ
أنتِ الحقيقةُ والكبرياءُ
أنتِ النقاءُ
أنتِ الرقيقةُ بيّن البصائرْ
أنتِ الصديقةُ والأصدقاءُ
أنتِ الرُوّاءُ
وأغلىَ الجواهرْ
لوّ رُحتُ أكتبُ فيكِ القصائدَ
لنْ تكفى فيكِ جميعُ القوافىِ
وشتىَّ الدوائِرْ
***

ولندخُلْ هذا المحرابُ

مَكانُ إلتقاءِ الحبِ،محراَبٌ للعاشـقين ، وكم يدعو الحبيـبُ اَلصـــادقُ حبيبـه لـدخولِ محراب الهوّىَ،وهو نداءٌ جميل ، نُشرت فى جريدة الرايّة القطرية فى العدد (٥١٧٦) فى ١٩٩٦/٧/٩م.

ولندخُلْ هذا المحرابْ

ولنمضىِ فيهِ بقايّا العمرِ

بغيّرِ ضيّاعٍ وعذابْ

ولنترُكْ كُلَّ طريقٍ كانَ زمانا

ولنفتحْ كُلَّ الأبوابْ

ولنبُعدْ فيهِ ... ونُثْرىِ حنانا

بغيّرِ بُكاءٍ واغترابْ

ولنُبعدْ كُلَّ أنينٍ كانا

يَنثرُ فى الدُنيا سَرابْ

****

ولندخُلْ هذا المحرابْ

نستلقىِ بيّنَ الأعشابْ

فى الروضِ خمائلُ تحملُنا

أشجارٌ خضراءُ بريئةُ

تحنوُ فى حنانٍ، تحمينا

تحبوُ كىّ تُصبحَ للحُبِ

كأهدابْ
وتُظلِلُ فينا ليالى الحبِ
بحنانٍ تمنعُ عنا الأغرابْ
كىّ نبقىَ فى هذا المِحْرَابِ زمانا
بلا بُكاءٍ أو برْحِ عذابْ

***

ولندخُلْ هَذا المحرابْ
ولنمضى إليّهِ أحقاباً
بغيّرِ إيّابْ
كىّ نحيّا فيهِ طويلاً
ولنترُكْ .. للحُبِ رِحَابْ
يتنفسُ فيها أحلىَ هَوّاءٍ
داخلَ مِحْرَابٍ للحُبِ يُناجىِ فينا الإحساسْ
وبعيداً عنْ كُلِّ الناسْ
نرعىَ الإحساسْ
وندوُسُ بعيداً عنا الوِسوّاسْ
وننامُ بهَمْسِ الحُبِ
ويحلوُ الذهابْ

ويطوُلُ بهذا الوقتِ النُعاسْ!
بغيّر ضياعٍ واغترابْ
أو غيابٍ
واغترابْ

****

ولندخُلْ هذا المِحرابْ
ولنبقَ فيهِ خيّالَ العاشِقِ ، والأهدابْ
ولنقرأْ فيهِ حكايّا العِشقِ
ونثْرى الشبابْ
ونمضى نشقُ بكُلَّ السعادةِ هذا العُبابْ
وبيّنَ يديّنا أغلىَ كتابْ
كتابُ العِشقِ الصَافىِ دوّاماً
بالأحقابْ
ولندخُلْ هَذا المحرابْ
نستنشقُ كُلَّ زهوُرِ العَالمِ
والأصحابْ
نصنعُ فيهِ شرابَ العشقِ بغيّرِ حسابْ
نرسِمُ فيهِ جَمَالَ العِشقِ بكُلِّ انسيّابْ
وكلَّ شئٍ فيهِ نراهُ
بغيّر سَحابْ

نمحقُ فيهِ البغضَ دوّاماً
ونذْرى الحرابْ
مُستطابْ
***
ولندخُلْ هذا المِحرابْ
ولنبعدْ عنْهُ الشكَ دوّاماً
ونكتبُ فيهِ بطعْمِ العِشقِ الجَميلِ المذابْ
ممنوعُ الإقترابْ!
***
ولندخُلْ هذا المحرَابْ
ونُلقى بكُلِّ نقاءِ الحُبِ
كلّ ارتيّابْ
وأىَّ صَعابْ
ونعلوُ بأحلىَ لحِوُنٍ
بالأسماعْ
لعِشقٍ مذاعْ
يرفضُ همسَ عتابْ
يُعلنُ فيهِ ذهابَ الحزنِ
بغيّرِ إيّابْ
***

وجئتِ أخيرا

الحبُ الحقيقى إذا جَاءِ.. يُبعدُ ما قبلهُ ، ويكونِ للعاشِق «الأخير» من شِعر مرحلة الشباب(١٩٧٤م)

وَجِئتِ أخيرا
ملأتِ الطريقَ
جمالاً وفرحاً
وفجراً مُنيرا
ومادتْ على الدربِ كُلُ الوِرُوُدِ
تُثْرى العَبيرا
وجِئتِ أخيرا
وكانَ انتظارىِ
لحًبكِ عمراً
طويلاً .. طويلا
أردتُ الهوّىَ
نسيّتُ الطريقَ السَوّىَ الطهوُرا
بحثتُ كثيرا
سألتُ كثيرا
وما كُنتُ ألقىَ إلاّ سرَاباً
وَوَهْمَاً كبيرا
مشيتُ البحوُرا
تليها البِحوُرا

لكىّ ألقىَ حباً يُضئُ الثغوُرا
لكىّ أمحوُ حسّاً بنفسى مَريرا
وجِئتِ إلىَّ
بحُبٍّ جميلٍ
يُحوّلُ دربىِ الشقىَّ
حبُوُرا

***

لحظاتٌ قليلةٌ
يومَ التقيّنا وجاءَ الشِعوُرا
نادانىِ قلبىِ بصوتٍ شجىٍّ :
وجدتُ الهوّىَ
سنترُكُ هذا السَرابُ اللعينُ
وكُنتُ فخوُرا
فقد زارَ عمرَى قلبٌ طهوُرٌ
يخطُ البديلا
لحُبٍّ يُريدُ الفؤادَ الأصيلا
لدربٍ يكونُ لعمرى الظهيرا
لبحرٍ جميلٍ
يُزيدُ الهديرا
لحِسّ صدوُقٍ أرادَ الهجيرا
لعمرٍ خلىٍّ تناءىَ عليلا
وجئتِ أخيرا

وجاءَ الصباحْ
يعُمُ البِطاحْ
ويفردُ فوقَ الحيّاةِ الوِشاحْ
يُغطىّ الشروُرا
وصَارَ الزمانْ
يضخُ الحنانْ
ويحوّى الصدوُرا
وصارتْ حيّاتىِ
أماناً مُباحْ
تبثُ الشِكوُرا

***

هذا فؤادى بيّنَ يديّكِ
فلتمسحىِ فيهِ هيّا السُهادْ
يُهدىِ إليّكِ
قلباً تهادىَ يبثُ الوِدادْ
هيّا اقبليهِ
لا.. بلْ هدهديهِ
أو علميهِ
كيفَ يكونُ الهوّىَ ؟
وكيفَ السبيلا ؟
وكيفَ يطوفُ بعُمْرى السِروُرْ؟
قرّبىِ مِنْهُ برفقٍ شِعُوُر
فما عادَ يرضىَ بغيّرك أُخرىَ
فقدْ جاءَ حبٌ أضاءَ الطريقَ

أخيراً .. أخيرا
لاتبعدىِ
لاترفُضىِ
لا تَقتلىِ الأملَ الذى بذرتِ بِذوُرا
لاتتركِ القلبَ الصبوُرا
مَنْ عاشَ عمراً بتلكَ الحياةِ
شقيّاً .. أسيرا
حتّى أتيتِ
حتّى سقيّتِ
حيّاتى العبيرا
وبعدَ أن جئتِ يوماً جميلا
أخيراً .. أخيرا
حبّاً كبيرا
ولن يرضىَ قلبىِ
غراماً بديلا
بعُمرى الزمانَ
الجميلَ المنيرا
وابنِ القِصُوُرا
لهذا الغرامُ
وكونىِ الأميره
أخيراً .. أخيرا
***

هيّا نبحثُ يا فؤادى

دعوةٌ إلى القلب للبحثِ عن الحقيقة .. من شعرِ مرحلَة الشبَاب (١٩٧٢مَ) ..نُشرتْ بجريدة الراية القطرية بالعدد (٥١٧٦) فى ٩/ ٧/ ١٩٩٦م

هيّا نبحثُ يا فؤادىِ
هيّا نُسْرِعُ فى طريقٍ
هيّا نبحثُ عنْ أمالٍ
ضيّعتنا
مزقتنا
بعثْرتنا
بَعْثَرِتْ أيّام العمرِ
فى ظلامٍ .. لاشرُوقْ

***

هيّا نمضىِ يا فؤادىِ
فى هذه الدُنيّا الغريبه
عَلنّا نلقَىَ الأمانىِ
فى متاهَاتٍ عَجيبه
علّنا نلحقُ عمراً
هيّا نجعلُ منْ زمانٍ
قادمٍ .. دَرْبَاً حبيبا

***

هيّا نمضى ِ يا فؤادى ِ
هيّا نبحثُ عن حقيقه
تهنا فيها .. عَذَبتّنا
حلُمها الآتى ِ سَرابٌ
فرْحُها الحانى ِ عذابٌ
ثم نحيّا أيّامَ الحقيقه
هيّا نمضلى ِ يا فؤادى ِ.. إننا
تائهانْ
باحثانْ
عن لبِّ الحقيقه
نورُهَا .. قدْ صَارَ يسْرى ِ حوْلنا
فى حِمىَ تِلكَ الحقيقه
فرحُها .. قدْ صَار صَوتاً بيّتنا
يُزجى ِ الحقيقه
حلُمها قدْ صَارَ فجراً
طيّراً طليقا
قدْ بدا فى الفَجْرِ نوُراً
من حقيقه
نجتلى ِ .. عَلنّا
نلقىَ الحقيقه

حتىّ نحيّا عُمرنا
فكراً دقيقا
حتىّ يروى دَرْبَنا
نوُراً .. برَيقا
يُجلى فى العيّن المَسَارْ
نحوّ إشراق النهارْ
والبدايّات الرقيقه
تحتوّى فينا الحَقيقه
خطوُها .. زهراً يُغنى
نبْعُها
يبدوُ عمِيقا
يحتوى .. أغلىَ الأمانى
يروى وادينا الأنيقا
يُثْرى غايّات الفخارْ
فى دُنا
عمرى الصديقا
بيّن إشراق الحقيقه
***
هيّا نمضى يا فؤادى
حوْلنا روضاً تنامى
منْ جمالٍ قدْ تسامىَ
يَثْرى أغصانى زهوُرا

عطرُها حُلواً تجلىّ
فى ِ الدُنا عطراً عريقا
نبْعها صافٍ تحلىّ
فى الرُؤىَ
نبعاً رشيقا
يحتوّى ِ أحلىَّ شرَابٍ
ترتوى ِ مِنْهُ العروُقا
هيّا نمضى ِ يا فؤادى ِ
نسبقُ الخطوَّ الصَديقا
نعبُرُ البحرَ الغريقا
نرمقُ البّرَ الذى ِ
قدْ بدا يُثْرى الشِروُقا
هيّا نمضى ِ يا فؤادى ِ
نحنُ نبدوُ تائهانْ
باحثانْ
عن الحقيقه
***

هاتِ الكأسَ

كَأسُ الحُبِ جميلةُ ، كُلُها حَلاوةٌ، يبتغيهــا كُــلَّ الأحبّــةِ ،مملوءةٌ بالحبِ، والمَشَاعر

هاتِ الكأسَ
واسقينا الحنانا
وارْوِى عمراً
قدْ بدا ظمْآنا
وارْشُفىِ
منْ كأسِ حبّىِ حلاوّةً
فالكأسُ يسْرىِ
نورَهُ ألوانا
تُثْرىِ الشِفاةَ بِبَسمةٍ
تروىِ هوّانا
واشْبَعىِ
منْ كأسِ حبّىِ فرْحَةً
فى الهوّىَ يَلقانا
وانْعمىِ
بِمزيجِ كأسٍ قدْ غدا
شَرابَهُ
دَوْماً .. وإدْمانا !

هَاتِ كأسُكِ
والعيُوُنُ تُريدهُ
ليفيضَ نهراً للهوّىَ
ريّانا
واشْربى
مِنْ كأسِ حبّىِ شَهدَهُ
عشْقاً تمايّلَ
فى الزمنْ .. بُستانا
وارقُصى
فى شُربِ كأسىِ زهرةً
يُثْرىِ الوِجوُدَ أريجُها
عِطراً وألحانا
واكتُبى
بيّنَ الثوّانىِ رّشفةً
تروىِ الزمانا
وأمْلأى
كأسَ الشِعورِ برعشَةٍ
خفاقةٍ
ولهانه
وارْفعى

كأسَ السِرُورِ بِقبضةٍ
مُشتاقةٍ
تهوّانا
تعلوُ على كأسىِ صَدىً
هيّمانا

***

هلْ تنعمين بكأسِ حبّىِ
حبيبتىِ ؟
أمْ كأسَ حُبّىِ
قدْ غدتْ
أحزانا ؟
هل تشربينَ بفرحِ نفسٍ حلّوها
منْ رعشتّى .. قربانا ؟
هلْ تنظرينَ جمالُها كَمْ بَدىَ عقيّانا [1]
أُهدىِ إليّكِ إطارهَا
بِشعورِ قلبىِ كمْ بَدا
مُزدانا
هلْ تقبلينَ شَرابَها ؟
أمْ أرنوُ رفضُكِ للهوّىَ أضوّانا [2]

(١) عقيّانا : الذهبُ الخالص.
(٢) أضوّانا : أضعفنا .. وأهزلنا.

الكأسُ يبدوُ مذاقُها بُرهَانا
هيّا اشربيـها حلِوّةً
خفقةً
دَيْدانا
ولنْ تنوءَ بِحُلوها أزمانا
إنىِ أتيتُكِ حاملاً أفنانا
ورسمتُ أغلىَ بسمةٍ
وأتيتُ أحملُ كأسَها
ووضعتُ فيهِ بقوّةٍ أوزانا
لوّ كان عندىِ قدرةً
أهديتُكِ الآن كيوانا
ليكونَ عُشّ غرامنِا
شَاناً .. وسُلطانا
هيّا ارفعيـها واشْربىِ
لنْ تندمينَ بشُربِها
لنْ تترُكينَ مذاقهَا
هلْ تسمعينْ بقوّلِ عشْقىِ
حبيبتىِ
أمْ أن عشْقىِ
قدْ بدَى بُهتانا ؟!

رِسالةٌ إلى حَبيبىِ

مِن شعر مرحلة الشباب ١٩٧٣م

حبيبتىِ
وعنوّانُ حُبّى السَامىِ
يا مَنْ رسمتُ علىَ كفيّكِ
أيّامىِ
وبِحُسنِكِ الطاغىِ
بدأتُ
خِطوُطَ إلهامىِ
وبِقلبِكِ الغالىِ
عزفتُ
رنينَ أنْغامىِ

***

أيّا حبّىِ
أيّا خفقاتِ نبضاتىِ
وحبوُرَ كُلّ بسمَاتىِ
وأهاتىِ
أيّا قلبىِ
أيّا هَمساتِ دُنيّايّا

وكلماتىِ
ضيّا عيّنىِ
وأنتِ
شُعلةُ الدُنيّا
مُنيراً بيّنَ خطوّاتىِ
وفى دربىِ
أنيسٌ فى عُلاَ ذاتىِ
وبلسَمٌ يُشْفىِ ألامىِ
يّامن وضعتُ
فى عيّنيّكِ أمالىِ
وفى قلبِكِ
فرشتُ حنينىِ العالىِ
وفى عمرِكْ
فرشتُ الروّضَ بالزهرِ
وصِرتِ
أغلىَ زهراتىِ
وفى دربِكْ
نثرتُ عبيرَ إحْسَاسىِ

وتحنانىِ
وفرْحَاتىِ
أيّا عُمرىِ
تعالىّ .. نحوَّ إحْسَاسىِ
بِنبعِ حنانِكِ الغالىِ
تعالىّ نحوّ أنفاسىِ
بريحِ عبيركِ السَارىِ
لأنفاسِىِ
وأشْعارىِ
هواءً .. يَحْوىِ خفقاتىِ

***

أُحبُ الدُنيّا مِنْ أجلِكْ
وأسْعىَ
حَبيباً أدمنَ الحبَّ
بإعزازٍ وإجلالِ
حبيباً قدّمَ الحبَّ
شِعاراً
فوقَ أعوّامىِ
بإشراقٍ .. وإقبالِ
وأرنوُ طلعةَ الشمسِ
وحولىِ أحْلىّ ثمراتى

***

تُراكِ اليومَ تدرينَ؟
بِبعضِ شعورِ إحساسِكْ ؟
لإحْسَاسى ِ؟
لعلّى ِ أُدرِكُ الفرحَ
وأمحوُ
دمعَ ألامى ِ
لعلّى ِ أُدرِكُ البوْحَ
وأُنهى ِ
صَوتَ أجراسى ِ
تُراكِ اليومَ تجرينَ
وترمينَ
زهورَ العِشقِ والحبِّ
بِسَاطاً تحتَ أقدامى ِ
كحُرّاسى ِ؟
سّيّاجاً حوْلَ أناتى ِ
وكلماتى ِ
إذا ماشاءَتْ النجوّى
لِحُبٍّ
قدْ علاَ ذاتى ِ؟
***

علىَ وَرقى

قدْ لايستطيعُ المُحبُ أن يُظهِرَ مالديّه من شعوُر نحوَّ حبيبهِ جهراً ،لكنهُ علَى الورقِ يفردُ الإحساس

عَلىَ وَرقى
وبيَنَ حرُوُفِ أشْعارىِ
ترينَ الحبَّ أشكالاً
ومرآةً لأفكارىِ
ترينَ الهمسَ فى عيّنىِ
رنيناً .. صَوتَهُ جارىِ
يُشيعُ الصِدقَ أقوالاً
وإعلاناً لأخبارىِ
ترينَ البسمةَ الكبرىَ
كنوُرٍ
فرْحَهُ سَارىِ
علىَ ورقىِ
شَرحتُ
كلَّ إحْسَاسىِ
ومَا فى قلبىِ بالصِدقِ
وما فى جوْفِ أنفاسىِ
ومَا أخفيتُ فى عمْقىِ

وما أظهرتُ للناسِ
بِبَحرِ الحُبِ والنارِ
***
علىَ ورقىِ
كتبتُ الحُبَّ أشعارا
تُساعدُنى وتُهدينىِ
لأُلقىِ كُلَّ ما عندىِ
ترينى .. مِثل مَا أبدو
حبيباً يرجوُ إحْسَاساً
يُؤيدُنى
يُجارينىِ
بحبٍّ صَارَ أشعارا
تُدارينىِ
وتنقذُنىِ
عندما آتىِ إلى القلبِ
أُصَارحُهُ
بحُبٍّ
يحوّىِ أسرارىِ
***

على ورقىِ
أراكِ نجمةً تُشرقْ
أراكِ
بيّنَ مِشوارى
مَصَيراً .. يعلوُ دُنيّايّا
فى إبكارِ وإسْحَارِ
نداءً
يعلوُ أصْداءً
كَصَوْتِ المَوجِ هدّارِ
نسيماً
يعلوُ أنغاماً
بِفرْحٍ
يعلوُ أوطارىِ
صفاءً
يَثْرى إلهاماً
فى إقبالىِ وإدْبارىِ
إذا ما جئتُ ألقاكِ
نعيماً
بالهوّىَ سَارىِ
***

عل‍ىَ ورقى ِ
ترينَ ضجيجَ إعْصَارى ِ
إذا ما ضاقَتْ الدُنيّا
وحالتْ
دُونَ أنظارى ِ
رُؤىَ حبٍّ يُسَايرُنى ِ
لصيقاً
بيّنَ أسْفارى ِ
يُنادينى ِ صَدىَ صَوتٍ
علاَ خطوّى ِ ومزمَارى ِ
علىَ ورقى ِ
ترينَ البلسَمَ السَارى ِ
لِما يُشْجينى ِ فى قلقى ِ
ويُؤلِمُ فىّ أوتارى ِ
بِما يبدوُ بِه أُفقى ِ
وحبُكِ ..سَارَ عنْ دارى ِ
بِما يُثقلُ بِهِ عنقى ِ
وقلبى ِ
يعلُوُ تيّارى ِ
***

فهلْ تدرينَ ما أكتبْ
على ورقىِ ؟
وما المعنى
فى حِسٍّ
قدْ بدا عَارى ؟
يبينُ وضوُحَهُ خجلاً
ويُلهبُ فىّ إبْصَارىِ
على ورقى ؟

***

مِن شعرِ مرحلة الشباب (١٩٧٣م)

أنا ألفُ أُحبُك

أنا ألفُ أُحبُكَ
فامْنَحنىِ
فيّضاً مِنْ حبِك
يُنقذُنىِ
مِنْ نبعِ عذابٍ
يشملُنىِ
يُهدينىِ ضيّاءً
يُرشدُنىِ
للفرحِ النائىِ عن زمنىِ
***
أنا ألفُ أُحبُكَ
هلْ تشعرْ
بحنانٍ جارفِ
يحملنى
لعيوُنِك بالحُبِ لتذكرْ
يوماً أهديتُكَ إحْسَاسىِ
ورّوّتكَ بِعطرٍ أنفاسىِ

بعبيرٍ فى الحُبِ كعنبرْ ؟
نفحاتٌ مِنْ حبِكَ
أكثرْ
بضميرٍ بالصِدقِ
يُعبرْ
عَنْ حبِكَ أكثرْ .. بل أكثرْ

***

أنا ألفُ أُحبُكَ
لاتبخلْ
بالحُبِ علىَ قلبٍ
أعزلْ
لايملكُ منْ دُنيّا زمانه
إلا منْ حبِكَ ما أبْصَرْ
هو ألفُ يُحبُكَ فاحْميهِ
بحنانٍ منْ قلبِك
أكبرْ

***

أنا ألفُ أُحبُكَ
فارْمُقتىِ
فلكاً فى حبِكَ يتحيّرْ

يترقبُ قربُكَ يُسعدهُ
لاتنأىَ كثيراً
تتأخرْ
لاتجعلْ حُبُكَ يُؤذيهِ
أو يوماً تأتىِ
تتنكرْ
لاتجعلْ نجمُكَ فى غيّمٍ
فى بَحْرِ ظلامٍ
يتغوّرْ
لو يغرُبُ عنىّ سيقتُلُنىِ
بِشرّارٍ حَامٍ
فتصوّرْ
القلبُ فى نارٍ يتقلبْ
والحبُ بخيلٌ
يتقهقرْ

***

هو ألفُ يُحبُكَ فاسْمعهُ
قد سَارَ يُرددُ فى اللحنِ

ويُغنىِ غناءً يُسعدهُ
« أنا ألفُ أُحبُكَ»
« فامنحنى»
« فيّضاً مِنْ نورٍ أنورْ»
« يفتحُ لىِ ضيّاءً فى العمرِ»
« يُرشدُنى»
« للفرحِ القادمِ فى زمنىِ»
هلْ تسمعُ للقلبِ .. حبيبىِ
قدْ سَارَ يُرددُ فى القولِ
ورُوّاءً
مِنْ أحلىَ شِعوُرٍ
قدْ بَانَ رفيقاً
بالجوهرْ ؟
***
هو ألفُ يُحبُكَ فلتسْمَعْ
لحروُفٍ
بالصِدقِ تُعبرْ
هو ألفُ يُحبُكَ فلترجعْ
فى روضِ هواهُ
تتصدرْ

أوصلى التيّارْ

لحَظاتُ الحُب ،كلسْـعةِ التيّارِ ، تُوقِظُ المشـــاعرَ وَتُؤججُ لظَاها،منَ شـــعَرِ مرحلة الشباب (١٩٧٥)

طَالَ الـهدوُءُ عليّنا
فى هذا الجوِّ الصَامتْ
فى هذا الضوءِ الخافتْ
فى هَذا الحِسِ الفالتْ
فأعيدى ِ .. عهداً ولىَّ
وبِقبُلةٍ منْ ثغرِكِ هيّا
أوصلى ِ التيّارْ !

***

واطفئى ِ الأنوّارْ
ضُمينى ِ لِصَدرِكِ ضمّاً
لا فرّارْ
وتعالىّ ..أضيئى ِ طريقى ِ
لتُريحى ِ الأفكارْ
فى جوٍّ سَكونٍ ،كَمْ يحنوُ
يستدعىّ الأشْعارْ

فى جوٍّ نزُوُعٍ كَمْ يـهفوُ
بالشَوقِ الجَارفٍ ..ظللنا
كظلِّ الأشْجَارْ

***

طالَ الـهِدوُءُ عليّنا
فى هَذا الوقتِ الفائِتْ
فى هذا السَمعِ الناصِتْ
لحفيفِ الأنظارْ !
فأعيدى لـهوّاً هلاّ
وبِضَمّةٍ منْ صَدرِكِ هيّا
حرّكى الإعصَارْ !
فالوقتِ الضائعِ يَقتلُنىِ
يُحدُ الأدوّارْ !
وتنـامُ الأكوّانْ
وترتـاحُ الأذهانْ
تتهادىَ فى دُنيّا مَنامىِ الأفكارْ
وتعودُ الطيوُرُ إلى الأوْكارْ
كُلُ شئٍ حوْلنا ينتظرُ النـهارْ
عندَها

وفى هدُوُءٍ واقتدارْ
أعيدينىِ لوّكرىِ
لصدرِكِ هيّا
فى الليّلِ السَاكنْ
أوْصِلى التيّارْ

***

هلَّ عليّنا الفجرُ
أو بانَ فى صُبْحٍ أمرُ
أو جَاءَ إليّنا الفكرُ
ونحنُ مُتشبثانْ
فى هذا الجوِّ الهادئْ
يحوّىِ قلْبانا حنينٌ
إنسِ الفجرا
إنسِ الأمرا
إنسِ الفِكرا
واغمضىِ عيّنىَّ
ليطوُلَ الفَجْرَا
بلْ ننسَىَ العُمَرا
بلْ نلقىِ الأمرا

لاندرِكُ أىّ قرارْ
إلاّ الحبَّ .. ولذةَ التيّارْ
تسْرى فى العروُقْ
لذيذةً فى الإنتشارْ!
وأنتِ .. كالشِرُوُقْ
يسطعُ بيّنَ الأشْجارْ
يلمعُ فوقَ الأزهَارْ
وبلمسةِ حبٍّ ترويِنىِ
أوصِلى التيّارْ
ونحنُ مُنتَعِشَانْ
نملؤُ الأرْكانْ
ونزيحُ السِترا
ونذيعُ الجَهرا
ونبثُ السَمرا
بكؤوُسٍ أُخرىَ
تُسْكرُ الظمآنْ
تعزفُ الأوتارْ
***

ويكثرُ التجوّالْ !
بالليّلِ .. والأسْحَارْ
نشوةٌ تنهالْ
فىِ زَوْرَقٍ حيّرانْ !
يطرُقُ الجدْرانْ
يُوقِظُ الأبدانْ
يَبدأُ الإبحارْ
يرفضُ الزِوّارْ
فى وصلةِ التيّار!
***
وتحينُ الأصَالْ
فتُغلَقُ الأجفانْ
ويصمتُ المزْمَارْ
وأمرُنا فى حالْ
يرفضُ الإدبارْ
فألقِىِ بالأفكارْ
وقسّمىِ الأدوارْ !
وارْمُقىِ الأثارْ
واوصلىِ التيّارْ
***

إنْ سَألتُكَ يا حَبيبى

من شعر مرحلة الشباب (١٩٧٣م)

إنْ سَألتُ القلبَ يوماً ... هلْ ترىَ مِن حُبّى ِ نُوُرا

هلْ ترىَ مِن حُبّى ِ خيّرا ... أمْ ترىَ حُبّى ِ شِروُرا

هلْ جرىَ الإحساسُ حُلوّا ... أمْ غدىَ درباً أسيرا

هلْ حوّىَ الأيّامَ عِشْقاً ... أمْ غدىَ وهماً مريرا

هلْ سيُعطى ِ الوّجدَ أمرا ... كىّ يَزُفَ إلىّ نوُرا

أمْ سيبدوُ فى عيُونى ... ما حبّا قلبى ِ السِرُورا

***

إنْ سَألتُ القلبَ يَومَا ... هلْ سَلىَ عهداً حوّانا

هلْ سَلانا تائهينَ ... فى الدُنا نبكى ِالهوّانا

هلْ سَلانا ضائعينَ ... فى الهوىَ نبغى الأمَانا

أمْ ترىَ مَازالَ يحنوُ ... فى قلوُبٍ يرتضيها

يكتبُ الأيّامَ لحناً ... يملؤُ الأشوّاقَ فيها

يرسِمُ البَسَماتِ تجرىِ ... بإموُرٍ يبتغيهَا

إنْ سَألتُ القلبَ يَوما

هلْ ستمشى ِ فى طريقىِ هلْ ترى َ مازالَ دَربُكْ ؟

أمْ تراءَى اليومَ كهفا ً مُبعِدا ً أشوّاقَ قلبكْ؟

هلْ لقلبى ِ اليومَ عطفٌ قدْ سَرى َ بيّنَ الليّالىِ

بيّنَ َ حِسٍّ قدْ تجلىَّ فى الدُجىَ ملْ ُ الخيّال ِ؟

أم تُراكَ اليومَ تقْسُوُ سَائِرا ً .. نحوَّ ارْتِحَال ِ؟

تنسِفُ الأحلامَ َ نسْفا ً فى حجوُد ٍ وانْفِعَال ِ؟

إن سألتُ القلبَ يوما

هلْ وجيبُ الحبِ يعلوُ فوْقَ كلِّ العالمين ؟

يرفضُ الأشوّاكَ َ تأتىِ فى طريق ِ العاشقين ؟

هلْ تريدُ الحبَّ حِصْنا ً يحتوّى ِالعمرَالحنوُنْ؟

هذه ِ الخفقاتُ تسْرى بيّنَ أدراج ِ السنينْ

***

وتسألينَ عنْ شِعورى ِ!

إلى ِ رفيقةِ العمرِ ،رداً على سؤالها فى بدايّةِ مشوارِنا معاً ،١٩٧٨م

وتسألينَ عنْ شِعوُرىِ لحْظةَ الفرحِ الكبيرِ

بيّنمَا الهمساتُ تسْرى بيّنَ هَزّاتِ الشِعورِ

لنْ أجيبَكِ عنْ شِعورىِ

وهو يبدوُ فى سِرُوُرى

بيّنما الخفقاتَ تَحْوِى رشْفةً بيّنَ الزهوُرِ

بيّنما النظراتُ حيّرىَ كىّ ترىَ كلَّ الأموُرِ

بيّنما الكَلِماتُ خجْلىَ تحتمى .. بيّنَ السِطوُرِ

لنْ أجيبَكِ عنْ شعوُرىِ

وهو يبدوُ فى سِرُورىِ

خفّقةَ.. تعْلوُ فؤادى عندَ إحْجَامِ السِروُرِ

رّجفةَ تحوِى عيُونىِ حوْلَ روضٍ.. للعبيرِ

إنْ رأيتُكِ يا حنانا شُعْلةً فوقَ الغديرِ

لنْ أَجيبَكِ عنْ شِعوُرىِ

وهو يبدوُ فى سِرُوُرى

فرحةَ طافَتْ ديّارىِ بيّنَ طيّاتِ الصِدوُرِ

بَسْمةَ تعلوُ شِفاهيِ زهرةَ الحبِّ المنيرِ

كلِمةً صَارتْ أمَالىِ للمُنىَ .. تبنىِ قِصوُرىِ

فى حيّاةٍ نَشْتَهيها كوكبَ العمرِ الأثيرِ

فى حيّاةٍ نَبتغيها فى علاَ دربٍ بصيرِ

هلْ عرفتِ ما شِعورىِ ؟

فتنتىِ أنتِ .. فسيرى

هلْ عرفتِ ما شِعوُرى؟

بَسْمةَ الدربِ المريرِ

***

أوّاهُ منْ عمرٍ مَضىَ

إلَى رفيقةِ العمر ،تقديراً لِحُبهاٍ،وإحساسِها الذى إحْتوّىَ حيّاتنا خيراً وبهجةً (١٩٨٢م)

أوّاهُ منْ عمرٍ مَضىَ   بيّنَ الخطوُطِ المائِله

بيّنَ الزمَانِ أهزُهُ   كىّ أستعيدَ أوائِله

بيّنَ الطريقِ أجوبَه   كىّ أستبينَ فوّاصِله

لِسَعادةٍ موْصُوُلةِ   فى العِهُوُدِ الزائِله

***

فى الحبِّ.. أيّن َحبيبةِ   تُعطى ِالوِعُود َمَماطِله؟

تثّرى الدرُوُبَ خديعةَ   بالحُبِّ دوْمَاً جاهِله

اللهُ عوّضَنى ِبهَا   إخلاصَ زَوْجٍ فاضِله

تنفكُ تبذِلُ جهدَهَا   كىّ تَستطيبَ .. مُهَلِلّه

رَسَمتْ بِحُبٍّ عمُرنَا   كىّ تستبينَ سَوّاحِله

وبِخيّرِ وجَهٍ بَاسِمِ   راحتْ تُنادى : قائِله

إنّ الحيّاةَ تَبَسْمَتْ   صَارتْ شِجوُناً راحِله

***

اللهُ. مِنْ عمرٍ أتىَ　　كَمْ هدهدتنىِ أنامِله

ذاقَ السَعادةَ فجرُهُ　　كَمْ ضَللّتنىِ خمائِله

كَمْ أنقذتنىِ صَحوّةً　　مِنْ جَمالِ مَشَاعله

أدركتُ حظّىِ هَانئِاً　　بِوِدادِ قلبٍ قدْ حلاَ

قلبُ الحَبيبةِ زَوجَتىِ　　وبِحُبِها .. حُزنىِ انجَلا

وبرُوحِها فرحٌ أتىَ　　صَارتْ لحونا ً شَامِله

دربُ الحيّاةِ وعمْرِها　　بِرموُزِ حبٍّ عادِله

***

ديسمبر ١٩٨٢م .. عيدُ زواجنا الثالث
١٩٨٢/١٢/٢٣م

عيّناك

الحبُ فى صَـمتٍ وبدونِ كلامٍ ،أعمقُ كثيراً من أى شـئٍ آخر،إلى رفيقةِ العُمرِ ،بعدَ حوارٍ معها (١٩٨٤م)

عيّناكِ حبيبتي	ملاذى ِ الأخيرْ
عيّناكِ فرْحى	وحبّى ِ الكبيرْ
عيّناكِ همْسىِ	وصَوتَ الضمير
عيّناكِ عشّيِ	ورّوضى ِ الأثيرْ

***

عيّناكِ عُمرىِ	ونوّارَ فجرىِ
بِسَعدى ِ تَسْرى	بِدربٍ منيرْ
عيّناكِ رُوُحىِ	توّاسى جرُوُحى
وضِحْكى ِونُوُحىِ	خلالَ الدِهوُرْ
عيّناكِ دَرْبىِ	وإحْسَاسَ قلبىِ
لمَاضٍ توّلىَّ	وغدٍ يَسْتَتثير

***

قلتُ .. صَمتُ رُحتُ .. وجِئتُ
بِعيّنٍ أَسِرتُ وعُمرى ِ أسيرْ
وفى بَحر ِعيَنِكْ يرتادُ قلبَكْ
يَحيّا بِحبِكْ يُعطى ِ الشِعوُرْ
بأمالى ِ يَسْرى فى ِ كلِّ أمْرىِ
يُعطيك ِ فجرىِ بدْرَ البدُور

***

وإنْ قلتُ قوْلا أو جئتُ فِعلا
فعمرى أحْلىَ بِعيّنيك ِ نوُرْ
مِنْ غيّر ِ قوْلِ الحبُ يُملىِ
بأقدار ِ تُعلىِ هَوّاك ِ الكبيرْ
تُعطيك ِ حِسّا يحوّيك ِ هَمْسَا
ويحميك ِ نفْسَا عبرَ الجِسُوُرْ

***

فهَا كلُ عمرى بِنجوّاكِ يسْرى

وفى كلِّ فجرى فهَلْ مِنْ نظير

بغيّرِ الكلاَمْ ليّحيّا الغرامْ

عمرَ الوِئَامْ كأعلىَّ حبُوُرْ

***

قلتُ .. صَمتُ فإنىِ... فعلتُ

وعمرى بَنيّتُ بِحبّىِ الكبيرْ

***

وعيّناكِ زهره يرْوِيهَا فجرا

فى العمرِ أمرا لتُحيّىِ الصِدُوُرْ

***

□

إرْهَاصَاتُ حبٍّ حَائِرةُ

قــدْ لايُـدركُ الحبِيـبُ بعضَ مشـــاعرِ الحبيـب،ويفهمهـا خطـأً ،فيَلقىِ فىِ قلبـهِ الحيْرةَ والأسَــىَ، لرفيقةِ يوما جاءنا بعضَ الكدَرْ .. ١٩٩٣م

هلْ تشعرينَ بِما يجوُلُ بخاطِرى مِنْ كُلِّ إحْسَاس ٍحزين ٍحائِرِ؟

هلْ تشعرينَ بِنبض ِ حِسٍّ بكْتوّ ى بيّنَ المشَاعرِ،بالجَوّاب ِالخاسِرِ؟

هَلْ طَافَ فِكرُكِ بيّنَ فِكْرى يهُزهُ يَروّى ِ المَحبّةَ بالشِعوُر ِالغَائرِ؟

إنىِ حَبيبٌ، راحَ يبسطَ حبّهُ بيّنَ اليديّن ، بِكُلِّ فرح ٍ غامرِ

إنى ِ أمينٌ بالقلوُب ِ حَفِظتُها أبغى ِ إليّهَا كلَّ فجر ٍ ناضِرِ

مَا كُلُ إحْسَاس ٍ يُصَارِعُ فكرّتىِ إلاّ غراماً ، صَارَ يلسَمَ ناظرِ

***

لاتغضبى ِ مِنْ كلِّ فكر ٍ يحتوّىِ بيّنَ الكلام ِ، شِعورَ قلب ٍ ثائرِ

إنى ِ حبيبٌ صَارَ يهوّىَ جنّةَ لايدنوُ فيها أىّ ظلم ٍ جَائِرِ

يرجوُ هدوُءَ للغرامِ يَضُمُنا فى كلِّ عطفٍ دونَ فكرٍ آمرِ

يرجوُ لِحوناً للقلوُب ِ تَشُدُهَا عنْ كلِّ مَاضٍ للهوّىَ، بالحاضِرِ

عيشى ِوكوُنى ِ للحَبيب ِ مُرادَهُ وكما يُريدُ ،وكيّفَ يرجوُ خاطرى

كوُنى ِالأمانَ وكُونى عُمرى كُلهُ كُونى ِالسعادةَ لى، وهُزى ِمشاعرى

كونىِ الأمانَ بِكُلِّ فرحٍ يعْتلىِ وأكونُ عمركِ بالحنانِ الوافرِ

***

كُونىِ المكانَ بكُلِّ فخْرٍ يحْتوى مِنْ كُلِّ نبْعٍ للغرامِ الشَاعرِ

كُونى ِ الأوّانَ بكُلِّ وقتٍ فرْحةَ نغماً حَنُوناً بيّنَ رُكنٍ طاهرِ

لاتعْبثى ِ فى أىِّ وقتٍ بالدُنا بَثُّ الألامِ ،طريقُ عمرٍ فاترِ

ولتعْتلى ِ بيّنَ الطريقِ مُضَاءةً بالفهْمِ يبدوُ فى الحيّاةِ زخائِرى

***

هلْ سَارَ قلبُكِ بيّنَ نهرى ِقِصّةَ تُثْرى الحيّاةَ بِكُلِّ كلِّ مآثرِ ؟

أمْ راحَ ينسىَ فى الحيّاةِ عِهودَهُ يومَ التقيّنا ، فى الزمانِ الصَابر؟

عُودىِ بِفكرٍ كانَ دّرّةَ أمرِنا والقِ بعيداً كُلَّ أمرٍ بائِرِ

عودى ِ رُوّاءَ سَارَ يروّى عُشنّا وأكونُ كأسَاً فيهِ أحلىَ ضَمائِرِ

***

نداءٌ إلىِ نفسى

لحظَـةُ أسَـــىً من الزمـانِ والنـاس والحظ، ناديتُ نفســـى بحَالى ، وما صِرَتُ عليهِ

أنـا يا نفسُ مغلُوُلٌ بِقيّدِ الظَلِّ والغِلِ

فصارَ الحالُ مقلوُباً بِهَمِ الصُبحِ والليّلِ

***

أنـا يا نفسُ مقهوُرٌ مِن الغرباءِ.. والخِلِ

وصِرتُ اليومَ مَغْمُوُراً بِضيقِ الحِسِّ والقوْلِ

***

أنـا يا نفسُ مأسوُرُ بِقيّدِ النُطقِ والفعْلِ

وشِعرى صارَ محصُوراً بِدُنيّا الأعيّنِ البُخلِ

***

أنـا يا نفسُ مَخموُرٌ بِخمْرِ اليأسِ والجهلِ

وصِرتُ اليومَ مأموُراً بأن أمضىِ إلى الظِلِّ

فهلْ ترضينَ مأسَاتىِ بِدُنيّا الغدرِ والهزلِ

وكنتُ بِذروّةٍ عُليّا مِنَ الآدابِ والنُبلِ؟
بِدربٍ مُوحَشٍ أمضىِ بعيداً عَن مَدىَ الفضلِ
بِزاويّةٍ مُجَهلةٍ يُثيرُ هباؤها عقلىِ
وكُنتُ الفذَّ فى زَمَنىِ وصِرتُ ضحيّةَ الختْلِ
بلا أملٍ ولا يأسِ فهلْ أعثَر على الحلّ؟

***

أنا يانفسُ مرْهُونٌ بِقيّدِ الضعفِ والكَسَلِ
وصِرتُ اليومَ مدْفوعاً لأرضِ البُوُرِ والوّيلِ
فهلْ تُثْرينَ دّقاتىِ بِطيّفِ النوُرِ والأملِ؟
بِزاوّيةٍ مزخرّفةٍ منَ الأفراحِ بالنُزُلِ؟
وهل تُمحينَ آهَاتى بِجوفِ الليّلِ كالسيّلِ؟
بِناحيّةٍ مُبللةٍ بِجمْرِ الدَمْعِ والخَجلِ؟
أنا يا نفسُ مَحزُوُنٌ أَناجى الصَعبَ فى مَهَلِ
ليمْحوُ، مِنّى ، ألامى ويذكرُ سَابقَ البدَلِ

***

أنا يا نفسُ مُشْتاقٌ لوادى ِ النوُر ِ.. والشُعلِ

يُعيدُ الماضى ِأفراحاً يُعيدُ طلاّوّة َ الأجَلِ

فهلْ يأتى ِ بإشْراقٍ فى ليّل ِالظلم ِوالخبَل ِ؟

وهلْ يأتى ِ بإسْراعٍ أمْ يأتى ِ على َ مهل ِ؟

وهلْ يرنوُ إلى دَربىِ ببَعض الحبِّ والقُبَلِ؟

بِناحيّةٍ مكَللّةٍ بِصَمت ٍ يحتوى ِ ظلّى ِ؟

***

عيونٌ مَجْهُولةٌ فى حُلمٍ مَجْهُول

من شعر الشَباب، نُشرتْ بجريدة الرايـة القطريـة العددَ ٥١٧٦ فى ٩يوليو ١٩٩٦ م

وعِيوُنكِ ذاتَ الأسْرَارِ
أسَرَتنى
ورَمَتنى بَعيداً .. وبعيدا
مَكْتوُفاً
بيّنَ التيّارِ
جَعَلتْ فى قَلبى شِعُوُرَاً
إعْصَاراً بيّنَ الإعْصَارِ
ودَعَتنى للحُبِ مَليّاً
مَفتوُناً
مِنْ خَلفِ سِتَارِ
عيوُنِكِ تِلكَ المجْهُولـه
قَدْ شَقتْ للقَلبِ سَبيلاَ
كَطَريقٍ قَفْرٍ يَحْمِلنُى
مَدْفوُعاً
مِنْ غيّرِ قَرَارِ
يَصْحَبنى شَيَئا مَجْهُولاَ

يُلقينى بِظلاَمٍ دَامِس
أتَحَسسُ
منْ غَيّرِ مَنَار
أتَسَاءلُ عَنْ سرٍ أضْحَىَ
فى عَيّنٍ
يُشْعِلُ أشْعَارْ
***
إلـهَامٌ أ ُدْخِلَ فى نَفسى
قَدْ صَارَ قَويّاً بالحِسِّ
يَصْحَبنى بيّنَ الأحْلاَمِ
للسرِ الكَامنِ فى النفسِ
أبحث ُ فى يومى
وفى الأمسِ
عَنْ عَيّنٍ أسَرَتْ إحْسَاسى
ورَمَتنى خَلفَ الأسْوُارِ
***
والفِكْرُ تَحَيّرَ
يقتُلنُى

ويُنَادى بقَوةِ
يَضْرِبُنى
أعِيونٌ تَعْبَثُ فى دَرْبى ؟
مَجْهُولٌ بثرى ِالأ فكَارْ ؟ !
وأعودُ وقَدْ هَزّ فؤَادى
عِشْقٌ مَجْهُولُ الأسْرَارْ
جَبَارَاً
مِنْ خَلفِ جِدَارِ
قَدْ صَارَ شُعَاعَاً يَأ سِرُنى
فى ليلى
و بعُمق ِ نهَارْ
بِعِيُوُنٍ
جَاءَتْ مَجْهُولة
تَتَخَفَى
تَجْتَاحُ دِيّارْ
أسْيقِظُ منْ حُلمى أرَاهَا
كَمَنَار ٍ بيّن الأقمارْ
قَدْ صَارتْ بالعيّنِ نِدَاءً

قَيّدَنى
من غَيّرِ سِوّارِ
***
أحتاجُ كثيراً وكثيراً
منْ فكرٍ
أحتاجُ دليلاً يُرشدُنى
كىّ أخرُجَ منْ عمقِ بحارْ
تتبدّىَ فى عمقِ عيونٍ
مجهولةِ
تحتاجُ قرارْ
هَلْ أعبرُ تلكَ الأسوُارْ ؟
هَلْ أسْعىَ خلفَ الأسرارْ ؟
أمْ أبقىَ بعيداً أحتارْ ؟
***
وأعوُدُ وقد هزّ فؤادىِ
بحثٌ مجهوُلٌ يحتارْ
أستيقظُ مِنْ حلمٍ حائِرْ
فعيُونِك فى حُلمىِ أراها

محفوُرةً
بيّنَ الأقمارْ
تتسلقُ فى العُمرِ جِدَاراً
تتعملقُ بيّن الأفكارْ
وتُنادى القلبَ ليصحبَها
مجروُفاً
بيّن التيّارْ
أعيُونٌ تبدوُ أم نـهراً
أمْ بحراً مِنْ غيرِ قرارْ ؟
***
وأعوُدُ وقدْ تاهَ شبابىِ
بيّنَ المجهوُلِ المُختارْ !
يسترجعُ بعضاً أحْقابىِ
يحتاجُ (جَميلاً) و(نزارْ)
كىّ ينظمَ فيها الأشعارْ
أحتاجُ لمنْ يمحُوُ ضبابىِ
ويجئُ لقلبىِ بأخبارْ
لعيوُنٍ خرقتْ مشوّارْ

تتدللُ ، مِنْ خلفِ ستارْ !
لعيُونٍ أثَرتْ أفكاري
وتُغني
من غير (جيتار)
وتسيرُ ورائي بإمعَانٍ
وتُنادي القلبَ
ليختارْ
كيّ ينظمُ فيها كلماتٍ
تتراقصُ
بين الأشعر (*)

(*) القصـــة حقيقية ، يوماً كنا بحديقة الأورمان ، منقولٌ للثالثة بالكلية ، نلهو ونلعب ، ورأيتُ هذه العيون التى حركتنى .. دون أن أعرف حتى مَن هى .. وألهمتنى تلك القصـــيدة (يوليو ١٩٧٢م) .. منعنى خجلى وحيائى أن أحادثها .. حتى انصرفت ... وتركت هذا الإحساس

سَأبقى

رغمَ حادثات ِ الزمان ِ، سأبقىَ كما أنا.. ولن أتغير

أخذ َ الكرى بِمعاقل ِ الأجفانِ وبدتْ طيُوفُ الذكريّات ِ رَوَانىِ

فى ليّلةٍ مَلك َ الفؤادُ زِمَامَها لِتفيض َ بالأشْجَان ِ والتَحنَانِ

فالعمرُ يمضى ِ فى سبيل ِ مَالَه مِنْ آخر ٍ..مَا كانَ فى الحُسْبَانِ

مَابيّنَ هَمْسة ِ خاطرٍ متّوّثبٍ أفضيّتْ مَشاربّهُ علىَ الذوّبانِ

فى خيّر ِمَلحمَةٍ لأروع ِ قِصّةٍ تنثالُ بالشِعر ِ الرفيع ِ الحَانىِ

والليلُ أرخىَ فى المَساء ِ سِدوُلَهُ والبدرُ مؤتلِقُ الذَرىَ.. نُورانىِ

والنفسُ مُوحِشةَ مِن الصفوِّ الذِى كَانتْ به ِ فى نشوّة ِ الوِجدانِ

لكننّى .. مَا زلتُ أنشدُ مأمناً أغدوُ بهِ فى غايّة ِ اطمئنانِ

وأقوُلُ فى جذَل ٍ: سأبقىَ صَامِداً لنوّائب ِ الأيّام ِ والحدثانِ

***

حَملَ السُهادُ إلىّ مالمْ أبغهِ مِن عَسَف ِ أصحاب ٍ ومِن أخدان

نثروُا الجراحَ علىَ الصباحِ وأشعلوُا نارَ الأسَىَ بالزوُر ِ والبُهْتانِ

لَكنّنى .. مُعتَصِمٌ بِنِهايّةٍ تحظىَ بِعَطف ِ الواحِد ِ الديّانِ

والليلُ مُنقَشعُ الظلام ِ، يَضُمُنى كالأَم ِ فى عطف ٍ وفى إحْسَانِ

والظلمُ مرتَعهُ وخيمٌ.. ينْتهى عمّا قريبٌ..ظاهرَ البُطلانِ

النفسُ مُوحِشةٌ مِن الدربِ الذى سَارتْ بهِ ، فى غمرةِ الأشجانِ

لَكِنّنى ، ما زلتُ أنشدُ فرْحَهَا أهفوُ لَهُ، فى راحةٍ وأمَانِ

حَتّىَ إذا ما البدرُ أشرقَ واخْتَمتْ عيّناى تعرفُ، فى الظلام، مكانى

عرفَ الجميعُ بأنّ عُمرى كَواكِبٌ مَلكَ البقاءَ فى غصّةِ الحرمَانِ

***

العيّنُ مُوحِشةٌ مِن العُمرِ الذىِ طافتْ بهِ،فى نشوّةِ السُلطانِ

لكِننّى ، مازلتُ أحملُ صَبْرهَا أسْرىِ بهِ،فى سَاحةِ الأزمَانِ

حتّى إذا ما العيّنُ أغرقَ دَمعَها وقّعَ الخُطىَ،واشتّطَ بالأجفانِ

ودنا الشقاءُ إلىّ فى ثَوّبِ الأسىَ وبَدتْ لِحوُنُ الماضىِفوقَ لسانى

قفزَ الوِدادُ الحُلوُ مِن خلفِ الدُجىَ فِكرٌ عميقٌ، قدْ بقىَ عنوّانىِ

أمضىِ بهِ فى راحةٍ وجهَادِ يعلوُ الجميعَ،ويحتوىِ بُنيّانىِ

وأقولُ فى صِدقٍ:سَابقىَ شَامخاً والحقُ أمرٌ يعلوُ كلَّ كيّانىِ

عرفَ الجميعُ بأنّ عنْدى شَمائِلٌ صِدقُ الشِعوُرِ،وحرمةِ العرْفَانِ

***

قلبى

خفقاتٌ صادقةٌ،تصفُ قلباً صادقاً،بلا مبالغة ولاغرورا،إنه قلبى،كما أحسهُ وأراهُ مع الآخرين

مَا زالَ ينبضُ فى الضلُوعِ دؤُوبا مِن فَرْطِ وجدٍذائباً مَشْبُوبا

الخيّرُ فيهِ ، عطيةَ وسَجيّةَ قلبى، ومَا ينفكُ ينفحُ طيبا

وَسِعَ الأنامَ مَحبّةً وسَماحةَ ثَمَّ انْثنىَ،منهُم يشقُ لهيبا

إنّ التنكرَ بعدَ طولِ موّدةِ كَمْ سَاءَ قهراً شاعراً مَوهوُبا

حَسِبوُهُ فى دُنيّا التكالبِ (لُقطةَ) بِجنوُحِهمْ، لمْ يألفوُا التهذيبا

حَسِبُوُهُ فى دُنيّا السَماحةِ قدْ غدا لـ(سَوّادِ عيّنِ) وامِقاً ووجيبا

لمْ يُدركوُا أنّ السِموَّ سَليقةَ فيهِ ، يراهُ المطلبَ المطلوُبا

وطِبَاعُهُمْ كَانتْ عباءةَ رِجْسِهِمْ و(القلبُ) صَارَ العاثِرَ المنكوُبا

***

يجرى الزمانُ، ومازالَ رَّحيقَهُ مِسْكاً يضوُعُ،مرّقَرَقاً وخصيبا

يا قلبُ فاذرُفْ مِنْ نجيعِكَ قطّرةً واصْبِرْ وجَارىِ فى الدُنا (أيوُبا)

ياقلبُ فاسْكبْ مِن دمَاكَ حَسْرةً وانظرْ نَهارى فى الزمانِ غريبا

فالكُلُ بَانَ بِخِسّةٍ مَخْلوُطةٍ بِنفاقِ عهْدٍ قدْ تمَادىَ جديبا

والكلُ خانَ بِهمةٍ محفوُفةٍ بِنَشَاطِ قبْحٍ ،قدْ تمادىَ وِثوُبا

اليومَ يبدوُ فى دِمَاكَ مرّارةً فلقدْ سَلاكَ منافِقاً ، وكذوُبا

قلبٌ عطوُفٌ قدْ تهادَىَ حُزنهُ صَدماتُ غدْرٍ بالجميعِ ، غريبا

يمضى ِ الزمانُ، ومايزالُ بريقَهُ خطوّاً يسيرُ مُنَمَقاً ورّحيِبَا

عرِفَ السَلامَ طبيعةً ملفوُفةَ بِحنانِ حسٍّ قدْ تهَادىَ مُجيبا

للكُلِّ رانَ بِهمّةٍ مَلحُوُظةٍ بِعطاءِ نفسٍ قدْ تهادىَ حَسيبا

***

قلبٌ عجيبٌ قدْ تناغىَ صَوتَهُ نَغَمَاتِ حُبٍ بالشِعوُرِ طروُبا

قلبٌ أمينٌ قدْ تعالىَ نَبْضَهُ خفقاتِ صِدقٍ للجميعِ حبيبا!

اليومَ يغدوُ فى رُؤاكَ غَشَاوّةً أناتُ جرحٍ قدْ تَمَادىَ ندوُبَا

ياقلبُ فاصْمُتْ فى شِجونِكَ مرّةً

قبْحَاً يفوُحُ مُحطِماً ،ورهيبا

***

عمرى

وهذا عُمرى،كما عشتهُ، وشعرتُ به فى الحياةِ

يعلوُ علىَ مثلِ الحيّاةِ بِعزّةِ يَمْحوُ جراحَ الحَالِمينَ رّحيبا

عمرٌ أمينٌ قدْ تعَالىَ نَبْضَهُ لَمَسَاتُ حبٍّ للجميعِ دَؤُوبا

تَحظَىَ القِلوُبُ بِصِدْقه ِوعطائِهِ وتراهُ دَوْماً للمُحبِ قريبا

يُفدى ِأخاهُ بعزمه ِفى شِدةٍ ويُزيحُ عنْهُ مَصَاعباً ، وكروُبَا

وعلىَ ذويِه ِ، يُزيدُ نثّرَ شَهَامةٍ ويزيدُ بذلاً قدْ رأهُ وِجوُبا

الخيّرُ فيه ِ سَجيّةَ مطبُوُعةَ كالروضِ يبدوُ ناضراً وخصيبا

لاتَعرِفُ النومَ العميقَ جفوُنَهُ ويُجيرُ - إنْ دَهمَ الأسَىَ - مكروُبا

يَروى ِ الزمَانَ بِخيّره ِ ووفائِه ويروُمُ فرحاً للصَديقِ طرُوُبا

***

عمرٌ عفيفٌ قدْ تَهَادىَ حِسّهُ خطواتِ صِدْقٍ لاتملُ هبُوبَا

تحمى ِ رُؤاهُ بِهِمّةٍ وشِموُخِ مَا تلقىَ يومَاً فى سَمَاه غِرُوُبا

شَملَ الجميعَ بِفكره ِ وعطائهِ عرفَ الجميعُ لفكره ِ، إسلُوُبا

الحقُ فيهِ شِعارهُ ونداؤهُ لايخشَ يومَاً للظلوُمِ هبُوُبَا

عمرٌ حبيبٌ للشِعوُرِ يُحيطهُ ويعيشُ فيهِ بِعزّةٍ مرغوُبا
الشَرُ فيهِ نهايّةٌ مَحتومةٌ لايدنوُ مِنْهُ ، ولو تدانىَ حقوُبا
لايعرفُ الشَرُ البغيضُ طريقَهُ ويميلُ إنْ قرُبَ الخُطىَ مَغلُوُبا
فالعُمرُ يلفظَ فى خُطَاهُ ظِلالَهُ كالبَحرِ يرفضُ فى الميّاه نِضوُبا
كالفَجْرِ يرفضُ فى البزوغِ ظلاما ويُشيعُ نوُراً بالصَباحِ مَشُوُبا

***

عمرٌ صَبوُرٌ قدْ تهَادَىَ صَبرَهُ وتراهُ دَوْماً لايُحبُ حرُوُبا
عصَفَ الزمَانُ بِخطوّهِ وبَهائِهِ وأتاهُ قدْراً بالجَفاءِ غرُوُبا
قَبِلَ الجفاءَ،وسَارَ يَمضىِ خطوّهُ عمراً قويّاً ،مايزالُ شِحوُبا
عمرٌ يُقابلُ لِلصِعَابِ وِجوُودَها بِشِعارِ صَبْرٍ ،لايُحبُ نَحيبا
يَعلوُ علىَ صَعْبِ الحيّاةِ بِصبْرهِ ينسَىَ نوّاحَ المجْروُحينَ نصيبا
يَجرىِ الزمانُ ومايزالُ رُوّاءهُ صَبراً يُعينُ مَسَارَهُ ، منكوُبا
عمرٌ أمينٌ قدْ تهَادىَ رّوعَةَ مَهْما تبدّىَ فى الدِرُوبِ ثِقوُبا

***

ترَىَ ؟

أســئلةٌ تتبادرُ إلى الذهنِ دائماً ،وتبدأ (بـِ (ثُرى)؟
وغالباً تكونُ عن أشياءٍ توّلت،كانت جميلةً،ونسأل
تُرى : هل تعود؟

تُرىَ هلْ سيأّتىِ زمَانٌ تناءَىَ يُعيدُ ابْتِسَاماً ،ويُحيّىِ الرّجَاءَ؟

ترىَ هلْ سَترجِعُ يَوماً حيّاةٌ تَشُقُ الوِجوُدَ ، وتلقىِ النقاءَ؟

ترىَ هلْ سَيّعلوُ بِدُنيّانا فكرٌ يزيحُ النفاقَ ، ويزجىِ الوّفاءَ؟

***

ترىَ هلْ سَيّسْرىِ إليّنا شِعوُرٌ يفيضُ حُباً كيّف ضَاعَ هبَاءَ؟

ترىَ هلْ سَيّفنَىَ زَمانُ التدّنى ويسْرىِ زمَانٌ يُعيدُ الوّراءَ؟

لعمرٍ أضاءَ الوِجوُدَ بِحُسْنٍ وكَانَ الشُعاعَ ، وكانَ السَناءَ؟

***

ترىَ هلْ سَتجرىِ إليّنا الأمَانىِ تزيحُ الألامَ ، وتنهىِ الشَقاءَ ؟

تُرىَ هلْ ستُجْلىِ الشِجوُنُ الليالىِ بِوّجهٍ حنوُنٍ يُريدُ العطاءَ؟

ترىَ هلْ سيعلوُ عَليّنا الضميرُ يُزيلُ المَظالِمَ ؟ يرجوُ الرّضَاءَ؟

***

تُرى هلْ سيعلوُ عليّنا الوِجوُدُ بِعمرٍ طهوُرٍ يُجيبُ الدُعَاءَ؟
يَجوُدُ رّحيماً بِبعضِ الرُوّاءِ فنحيّا جميعاً ، سَواءً .. سَوّاءَ؟
ويُجلىِ الدرُوُبَ بِماءِ الحيّاءِ ويُلقىِ الغبارَ وراءً .. وراءَ؟
فنُبصِرُ هَذا الطريقُ المُضئُ ويعلوُ الصَفاءُ ، يُحيطَ الهوّاءَ؟
ويُخفىِ الغيوُمَ بِدربٍ كئيبِ أشَاعَ الغباءَ، وداسَ الدَهَاءَ؟

***

ترىَ هلْ سترجِعُ يوماً قلوُبٌ تُحبُ الأمينَ ، وتُعلىِ الإبَاءَ؟
وتحضُنُ هَذا الضميرُ المبَاحُ بأيّدىِ الخبيثِ؟وتُنْهى ِافتراءَ؟
وتسطرُ هذا الكلامُ النبيلُ لِمنْ صَارَ يُعلىِ لعُمرٍ بِناءَ؟
تَضُمُ بهذا الوِجودِ الذكىَّ رُوّاءً يشقُ بِدربٍ جفاءَ؟

***

ترىَ هلْ سيعلوُ عليّنا الزمَانُ بنوُرٍ جميلٍ يُعيدُ الصَفاءَ؟
يُزيحُ الظلامَ بِتلكَ العصُوُرِ يُعيدُ الحقيقةَ ؟ يُجلىِ الخفاءَ؟
فنُبصِرُ دَربَ الحيّاةِ المُنيرِ نديّاً يلفُ ـ بِفخرٍ ـ رداءَ ؟

يُشيعُ الأمَانَ بِوْضْحِ النهارِ فتسْرى ِالحقيقةَ، تعلوُ الفضاءَ؟

ترىَ هلْ سيّهربُ وجْهٌ قبيحٌ أذانا سِنينا ً ، وأنهىَ الحيّاءَ؟

أشاعَ الفِجوُرَ، وأثرىَ اللئيمَ فجارَ بِفجرٍ يمصُ الدمَاءَ؟

وتاهتْ حقوقٌ، وضاعَ الكريمُ وعاثَ القبيحُ ،أشَاعَ الوّبَاءَ؟

تُرىَ هلْ سيمضى ِوراءَ الغيوُمِ ؟ ويرجعُ عهدٌ يُزيلُ البَلاءَ؟

***

ترىَ هلْ سَأبصِرُ يوما ً حيّاةً بِعمرى ِ تُعيدُ إليّهِ النجَاءَ؟

فأغدوُ سَعيدا ً بِمَسْرىَ الحيّاةِ أَعيدُ الوّراءَ ، أَلّبى ِ النداءَ؟

كمَا عشتُ يَوما ًبِدربٍ بَعيدٍ أخطَ الضميرَ ، شُعاعا ً مُضاءَ؟

أَحبُ الوِجوُدَ لوّجهِ الإلهِ أَحبُ الجميعَ، أَحبُ الحيّاءَ؟[١]

***

(١) أسترجعُ وربي في الحياة وكم كان يحوي الضمير وكان مصيرهُ الغدَرَ والظلمَ المبين.

أعيشُ الحيّاةَ بِقلبٍ يُريدُ وراءً يعيدُ المُنىَ ، والبَهَاءَ؟

وراءً يُزيحُ الزمانَ العنيدَ يُعيدُ ابتِسَاماً ، ويُرضىِ السَمَاءَ

فهلْ أرنوُ يوماً أمانىِ الفؤادِ تحوزُ التحقُّقَ .. والإرتوّاءَ؟

لِتُثْمرَ يَوماً بِدربِ الحيّاةِ وِجوداً توّلىَّ ، ويعلوُ النمَاءَ؟

***

ترىَ هلْ سيدنوُ إليّنا الطريقُ بِفيّضِ أمالٍ تعيدُ الغناءَ؟

ترىَ هلْ يشقُ ظلامَ الصِدوُرِ فيُحيّىِ الشِعوُرَ، ويُلقى الدوّاءَ؟

لِمَنْ سَارَ يَعْمىَ، يبثُ الشِرُورَ ويعلوُ غرُوراً ، يُنادىَ الفناءَ؟

ترىَ هلْ سيخبوُ لهيبُ الشِرُوُرِ ويسْرىِ نسيمٌ يُريحُ الثوّاءَ؟

يجوُبُ البِقاعَ رقيقَ المَسيرِ حفيّاً يشقُ بِلطفٍ عداءَ؟

فيُطفئُ هذا اللهيبُ المُثارُ جحوُداً يبينُ، صباحاً ..مَسَاءَ؟

يقضُ المضَاجعَ فى كلِّ حينِ حَسُوُداً ويُتقنُ فينا الرّيّاءَ ؟

تُرىَ هل سأحيّا لهَذا اللقاءِ ترىَ هلْ سَأرنوُ بعيّنى اللِقَاءَ؟

ترىَ ؟

***

كىّ لا تضيعى

أحيانـاً ، يُقـدمُ الحبيـبُ لحبيبـه النصيحةَ،حتى لاتضيع إذا إستمر طمعها في حُبه، وأرهقته .. مرحلة الشـباب (١٩٧٣م)

لاتطمعىِ
فيما يفيضُ بهِ شِعوُرىِ
ولتفهَمىِ
تعابيرَ الصِدوُرِ
واحْذرى أنْ تغدُرينَ
بإحساسٍ كبيرِ
كى لاتعوُدىِ وتندمينَ
علىَ عمرِ السِرُوُرِ
***
لاتظُنىِ
أنّ صَبرىِ قدْ يطوُلْ
أو أنّ بُعدكِ مُستحيلْ
وأنّ قلبىِ
لنْ يُطيقَ البُعدَ عنكِ ولوّ قليلْ
فكُلُ شَئٍ واردٍ بيّنَ الشِعوُرِ
لو أحِسّ بخيّبةٍ

تُنهى ِ سِرُوُرى
لو أُحسُ بأنّ قلبَك ِ لمْ يَسعْ
يوماً ضميرى ِ
سَوفَ يُلقى ِ بِهمّةٍ كلَّ الشرُوُر ِ
وسَوفَ يعدوُ للمَسير ِ
يُلقى ِ حبَك ِ فى البِحوُرِ
كىّ ما يفلتُ مِن هَوّاك ِ
كىّ يُعدِلَ لى مصيرى ِ
***
لاتثوُرىِ
إنْ رأيت ِ القلبَ يُلقى ِ بالهوّىَ
خلفَ الفصوُلْ
كىّ يُغطيه ِ الإفولْ
بيّنَ أوراق ِ الخريفْ
بيّنَ ثلجٍ للشِتاءْ
أو بيّنَ نسمَات ِ الربيع !
أو حتىّ فى حرِّ الليّالى ِ
سَوفَ يكسوُهُ البِرُوُدْ

إنْ مارآكِ بِقسوّةٍ رمزَ الجمُوُدْ
فاحذرىِ
أن يضيعَ الحبُ مِنكِ
فتخسرينْ
وحذارىِ يَوماً تطمعينَ
بِما يفيضُ بهِ شِعوُرىِ
فلِكُلِّ إحْسَاسٍ مدىَ
سَوفَ يخبوُ فى الشِعوُرِ
إن لمْ يُلاقىِ فى المَدىَ صَوتَ الضميرِ
إنْ لمْ يُضاهىِ وّقعهُ مَسْرىَ الحبُورِ
فاحذرىِ... لا تستجيرىِ
إن وجدتِ ها هُنا لَفحَ الـهجيرِ
واعلمىِ
أن حبكِ قدْ عتىَ
وأنّ قلبَكِ قد جفىَ
قلبٌ تمادىَ فى الطمعْ
بيّنَ الشِعورِ
قلبٌ تمايّلَ بالـهوّىَ
بيّنَ الغرُوُرِ

يَا قلبُ حُبّى ِ جَائرْ

الحبُ الجائرُ شَــقَاءٌ وألمٌ كبير،مُناجاةُ من حبيب إلي قلبهِ،يشـــكوُ حُبَهُ الجائِر،ماذا يقول له ؟

مالى ِ والخوّاطرْ   داعبّنَ مُهْجتى

مَالى والنوّاظرْ   تَعَبنّ مُقلتِى

عَلىَ الهَوّىَ ألامَا   بِبُعدهِ القريبْ

أثرىَ بِى السُقَاما   بِشَجوّهِ الغريبْ

يا قلبُ حبّى جائِرْ   مالهُ ...قرينْ

العُمرُ فيهِ حَائِرْ   فى خطوّهِ الحزينْ

قدْ سَارَ بالنهَارْ   خطوّهُ إختلطّ

وبِليّلهِ شِجَارْ   فى ظَلمهِ انْبَسَطّ

هو جَنّتى ونَارى   مَالى عنْهُ سبيلْ

ليّلى معَ نهارى   أحيّا بهِ.. قتيلْ

كَمْ رُمتُ بالديّاجىِ   فى لوّعَتىِ الفرجْ

أهفوُ إلى علاجى   مِنْ هَزّةِ المُهَجْ

***

بالصَبرِ هلْ أَجَازى مِنْ عَهدِمَا وَعدْ؟

أم أرنوُ الإهتزازا فى قسوةِ الجلدْ؟

يا قلبُ يا صَابِرْ إلامَ الإنْتِظارْ؟

هل تَصبرُ الخوّاطِر فى لَفْحَةِ المَرارْ؟

يا قلبُ يا سَائِرْ فى ليّلهِ سَاهرْ

هلْ تغدوُ كالحَائرْ فى ظَلمَةِ الأنينْ؟

يا قلبُ يا ناسيِ للكوكبِ القاسيِ

عُمْراً سَرى قاسيِ فى رُؤيّةِ العيوُنْ

قدْ جَارَ واسْتدارْ فى خطوّهِ مرارْ

فإلامَ الإنْتِظارْ والفرحُ لايبينْ ؟

***

قيدينى فى هوّاك

إذا كان الحبيبُ حنونا ً مُخلصـــا ً،فإنهُ يســـمعُ من حبيبــه دائمـا ً هـذا النـداءُ،أن يُقيّدَ فى هواهُ ،حتىّ تحقيقَ الأمل والســـعادة فى طريق الحبِ هذا هو الحبُ فى نظرى قيدٌ جميل

قيّدينى ِ فى هوّاك ِ
واذهبى ِ بى نحوَّ غايّه
لاتفارِقُها سَماك ِ
للنهايّه
سِيرى ِ بى ِ هذا الطريقْ
وامْسَحى ِ الحزنَ العميقْ
منْ رُؤايّا
وانْثرى حولى ِ البريقْ
ترتوّى ِ منْهُ الحنايّا
قرّبينى ِ نحوَّ فرْحى ِ
وامْسَحى ِ
حوْلى ِ أسَايّا
واكتُمى ِ أنات ِ جرحى ِ
فى عيُونِك أغرقيها
وامْلئى ِجنبات ِ صبْحى ِ
بالروّايّه

واحمليني
نحوَّ عمرٍ وارفٍ
يُلقىِ الظلاما
لانرىَ فيهِ الغماما
عالِجىِ - فيهِ - البقايّا
بالهدايّا
منْ غرامِكِ أكثريها
وانثريها فى خطايّا
وانقشِىِ فيها الحِبوُرا
يملؤُ الإحْسَاسَ نوُرا
يَرتوّىِ - مِنهُ - غنايّا
لحنَ إسْعادٍ حنوُنٍ
صَارَ يسْرى فى دِمايّا
رّوضَ أزْهَارٍ أنيقْ
صَارَ يحوىِ كلَّ عمرىِ
مزخرِفاً فيهِ الثنايّا
راسِمَ الحبِ الوثيقْ
ناثِراً أحلىَّ شِرُوقٍ
مَاسِحاً مِنْهُ أسايّا
***

قيّدينى ِ فى ِ هوّاك ِ
فسِرّى ِ حوْلى ِ الخفايّا
واعلِنى ِ مكنوُنَ قلبِكْ
يحملُ الإحْسَاسَ حلوّا ً
فى دِمَاك ِ،فى دِماىّا
كُنتُ أجهلُ مَالهوّىَ
وكيّفَ يُسهِمُ فى العطايّا
وماذا يحمِلُ مِنْ مَزايّا
فاملأينى ِ بالهوّىَ
قيّدينى ِ بالسَجايّا
قيّدينى ِ طوّالَ عمرى ِ
فى هوّاك ِ أغرقينى ِ
وامْسَحى ِ كُلَّ أسايّا
كونى ِ أزمانى ِ الجميلةَ
تخلوُ مِنْ كُلِّ الشِجوُنْ
ومِن بَلايّا
كونى ِ زهوُرى ِ ، والشذىَ
يروى ِ رُبايّا

كونىِ لِحوُنى والصَدىَ
يُثْرى ِ غنايّا
كونىِ شِهوُرى ِ
والرُؤىَ فى مُنتديّايّا
كونىِ يدايّا
كونىِ البِدايّه ، ومُنْتهايّا
حقِقىِ أغلىَّ النوّايّا
قيّدينىِ فى هوّاكِ
يا ملاكىِ
لاترى ِ أبداً سِوّايّا
كونىِ طيّراً فى سَمايّا
سَتابِحاً حراً طليقْ
لايضيقْ
هلْ جرىَ صَوتىِ إليّكِ
حامِلاً هَمسَ رجايّا
بلْ منايّا ؟
****

إنى أحاوِلْ

السادسةُ صباَحاً، ٢٠٠٤/١٢/٢٥م، وفى لحظة من الحُزنِ والأســى على مــا كَثُر من الظُلمِ، ورداً على مُناقشــة مع صَـديق حول إسـلوبى فى مواجهة الظُلمِ، وهل ينجح؟ وكانت تلك الكلمات.

إنى أُحاوِلْ
أنْ أسيرَ بِخطوّتى بيّنَ الدروُبِ
وأنْ أُواصِلْ
وأنْ أُجارى دُنيّتى
وأنْ أُقاتِلْ
مَنْ ابتدىَ بالظُلمِ قادرْ
وأنْ أعيشَ بِهمّةٍ
تعلوُ الأنـاملْ
وأنْ أفوقَ بِفكرّتى
فى الدربِ واصِلْ
وأنْ أُعيدَ العمرَ للعُمرِ الجميلِ
وأنْ أُذيلَ الثلجَ مِنْ فوقِ الغِصُوُنِ
وأنْ أُعيدَ الرُوُحَ لكُلِّ ذابِلْ
إنى أُحاوِلْ
أنْ أعوُدَ لِبَسْمتى تُحيّى المحافِلْ

وأنْ أُنـازلْ
كلَّ طاغيّةٍ وسَافلْ
قدْ تمادَىَ بجرأةٍ
بالشَرِّ حامِلْ
وبِكلِّ غلٍّ قدْ رّمَىَ
فى الدُنيّا عاقِلْ
أنْ أُغيّرَ فى زَمَانىِ كلَّ جائِرْ
سَارَ يعلوُ هائِجاً
يُثْرى ِ الأباطِلْ
سَارَ يخطفُ فى الحقوقْ
سَارَ يقطعُ فى الطريقَ
راحَ يُغْلِقُ فى الشروُقْ
سَارَ يَّطفئُ فى المَشَاعِلْ
إنىِ أُحاوِلْ
أنْ أُنبه كُلَّ غافِلْ
فهلْ تُرانى اليومَ قادِرْ ؟
أمْ تُرانىِ بِدُنيّتىِ ألقَىَ المشاكِلْ ؟
والحُلمُ زائِلْ ؟
فالحَالُ أصبحَ فى الدُنا، والعُمر ِمائِلْ
والناسُ تمضىِ صَامِتةٌ

والشَرُ داخِلْ !
الصمتُ يملؤُ خطوّها
والظلمُ طائِلْ
وما تبقىّ عندها إلاّ التمّنىِ
وانتِظاراً للرسَائلْ
مِنْ عندِ جاهلْ
سَارَ يُثْرى حوْلَهَا فى كُلِّ ذابلْ
حتىّ يملكَ أمرّهَا
وكُلُ شَئٍ قدْ غدىَ
فى العمرِ آجلْ
ومَنْ كانَ يعلوُ منبراً
صَارَ يهبِطُ فى الدُجىَ وَبِظُلمِ جاهِلْ
وصَارَ يرنوُ دنيّةً تحوىِ النوّافرْ
وصَارَ يُبصِرُ فى الخُطىَ العزمَ خائرْ
وصارَ يرنوُ فجرَ ماكرْ
فى الجوِّ سَاخرْ !

فتضيعُ فى الرُؤىَ كُلَّ المآثِرْ
فى أيدى ِ عاطِلْ !
كَمْ سَارَ يغرفُ حقنا
فى العُمرِ ناهِلْ
لذا تُرانى ِ قاصِداً
أجرى بِكامل ِ همّتى ِ
وأن أواصِلْ
لنْ أُناقِشَ ما بدَىَ فى العُمرِ فاشلْ
وأنْ أُجَادِلْ
كُلُ فكرٍ قدْ تمادَىَ فى الأذىَ
بلْ أُقاتِلْ
وأنْ تُحطِمَ قبضتى ِ كلَّ السَلاسِلْ
وأن أسيرَ مُنادياً مِثْلى ِ قلائِلْ
كىّ نُغيّرَ فى الدُنا بَعضَ المَراحِلْ
كىّ نبدلَ بيّننا عقمَ الوّسَائِلْ
حتىَّ نُوقِظَ كُلّ غافلْ
كَمْ راحَ يترُكُ أمرنا فى أيّدى ِ جَاهِلْ !
علَّ يوماً قدْ يجئُ بِبَسْمةٍ تعلوُ الخمائِلْ
علّ شَمسَاً قدْ تعوُدُ بِطلْعةٍ تُجْلى ِ المَشَاعلْ
وتُعيدُ نوراً يعتلى كُلَّ المَجَاهِلْ

وتذيبُ قوّةَ نارِها
ما صارَ يسْرى هَا هُنا من ظلمٍ قادرْ
قدْ أفاضَ بِجرأةٍ كالسيّلِ هَاطلْ !
وراحَ يمْحوُ فى الخُطىَ
ويُزبلُ هزّةَ عمرِها ، ويُقيمُ عاذِلْ
فلْنحاوِلْ
علّ يوماً يقتربْ بالحقِ حامِلْ
وكانَ يمضى ضائِعاً
وبِفِعْلِ فاعلْ
راحَ يُثْرى ِ فجرُه
ويُزيدُ فينا جرمهُ
ويحطُ بيّنَ زمانِنا أعتىّ الجحافِلْ
إنى أُحاوِلْ
***

لَيّلٌ مجنونْ

كَانتْ محاولةً لمْ تتكررْ،أن أكتُبَ شعراً يُماثلُ شعَرَ المجوُن، تحدياً مع صَديقي الشَاعِر، الذى رأىَ أني لاأستطيع أن أخرج من شعر الرومانسية، والوطنية، لهذا النوع، وكتبتُ هذه القصيدة من الخيّال، ومن إحدى روايّات صَديقى الماجِنْ، ورغم أنها حازت إعجاب كل من قرأهاَ، حتى من تحديته، لم أكرر المحاولة ، وها أنا أنشرُها بعد ترددٍ ... أغسطس (١٩٧٤م) عقبَ التخرج مُباشَرة

فى نَشوّةِ الليّلِ السَكينِ
نشربُ اللمسَاتِ سِحراً
مِنْ جِنوُنِ
نُطلِقُ الآهاتِ فجراً
والدُنا
تطوىِ حنينىِ
للِشفاةِ .. وللعيونِ
ويداكِ تسرحُ فى هدوُءٍ فوقَ وجهىِ
تحتوىِ همسَ الجِفونِ
كىّ تُخفىِ نوُراً راح يسْرىِ
عنْ عيوُنىِ
كىّ تُثْرىِ إحْسَاسَ الجنوُنِ
فى حنينِ
وكَانَ يرقدُ أمرَهُ

تحتَ الجفوُنِ
وعيّناكِ تطلبُ فى تَحدى ِ
قبلةً .. بيّنَ الجنوُنِ
وصَوتىِ يعلوُ خافتِاً :
مزقينىِ
يافاتنةَ الهوّىَ المجنوُنِ
مرّىِ بأيديكِ الرّقيقةِ
حرّكينىِ
بيّنَ إحْسَاسٍ دفينِ
كَانَ يرقدُ فى شئونىِ
سَارَ يعلوُ كالغِصُوُنِ
فارِداً فوْقَ الجبينِ
ظِلّهُ المَمشوقَ شَوقاً للفتوُنِ
واحتوينىِ
فى دّجىَ الليّلِ السَكينِ
بِرفقٍ .. بِحنينِ
وقرّبينىِ
حَوْلَ أنفاسِ الهوّىَ
وحُبٍّ مُوّشّىَ بالجنوُنِ
قبلينىِ

واحضُنى جَسَدى المُشَوّقَ للروائِحِ والفِتُونِ
ليغيبَ عُمرى بُرهةً
فى نَشوّةِ العشْقِ اللعينِ
ويُزيلُ عنّى لوْعةً تُثْرى أنينى
واملئى جنباتِ ليّلى
باللطائفِ .. والمِجوُنِ
فى حمى شَوقٍ مبينِ
***
داعبينى
يا مُنىَ المُشتاقِ فى غسَقِ الدُجىَ
وفى ذراعيّكى الجَمِيلةِ قيّدينى
وداعبى بيديك صَدرى
وبكُلِّ إحْسَاسِ اليقينِ
كبلينى
بيّنَ حُسْنٍ عامَ فيكِ
وارْمُقينى
بِسِهامِ عيّنيكِ العميقةِ
لاترى أحداً سِوّاىّ
واغلقى الأبوابَ دُونى
واسْجنينى
***

ناغمينى
وفى لظىَ الخفقاتِ فى الرُكنِ اقذفينىِ
عاشِقاً ، ولهانَ يحلمُ بالفنونِ !
وارْقدىِ
تحتَ السَجينِ !
وتدفّقىِ شَلاّلَ عطرٍ
يروىِ بسَاتينىِ
يملؤُ الأنفاسَ بالحسِّ الرّزينِ !
وانْثُرىِ الرّجَفاتِ تسْرىِ
بيّنَ جَسَدىِ
بالرّنينِ
مِن فمٍ ظمآنِ راحَ يهفوُ للشئؤونِ !
مِنْ حبيبٍ بَانَ فى عُشِّ الهوّى
كالسَجينِ
غابَ فى عمقِ الجنوُنِ

***

واقتلينىِ
بيّنَ أنفاسٍ سَرتْ حولىِ عبيراً
وافردىِ فوقَ العيُوُنِ
- فى الدُجىَ - أحلىَ القروُنِ

آه ِ.. مِنْ دِفئِ القرُوُن ِ!
وهى تسبحُ فى دلال ٍ سَاحر ٍ فوقَ الجبين ِ
أدْفئينى ِ
وخذى ِ الدفئَ مِن بين ِ الضلوُع ِ وبَادِلينىِ
فوقَ الفراش ِ بلهفة ٍ كُلَّ الشئوُن ِ
وبِكلِّ دفئ ٍ يَصطلى ِ زيدىِ جنوُنى
وتمّكنىِ مِمّا رسَمت ِ للجسَد ِ(الحَنوُنِ))
مِن (كمين ِ)!

***

أشعلينى ِ
باللهيب ِ السَارى ِ مِن أحلىَ الشفاه
بالرِّضاب ِ الحلوِّ يجتازُ الشِفاه
فأنا الظمآنُ فى تِلكَ الحيّاه
أشتاقُ للكأس ِ الثمين ِ
ألا ترينى ِ؟
الشَوقُ يخرُجُ مِن عيُونى ِ؟
فى سكوُن ٍ قدْ سَرىَ حَوْلى دُجاه ؟
آه ِ .. مِن الشَوق ِ اللعين ِ !
راحَ فى جوْف ِ السِكون ِ

بِقوّةٍ يُرمينى ِ
بيّنَ أحضانِ الجنوُنِ
***
يا جميلةَ الأوْصَافِ والجسَدِ (اللعوُبِ)
لاعبينى ِ
ويداكِ الرّقيقةُ مرّريها
علىَ صَدرى ِ
عَلىَ وجهى ِ
واجعليها
تغلِقُ الأجْفانَ ، تُبعِدُ فى الظنوُنِ
تُلقينىِ فى عُمقِ الدُجىَ
وفى ليّلِكِ البَادى ِ اقبلى ِ
قرابينى ِ!
لاعبينى ِ
وقدْ غدوّتُ فى جَسَدِ الهوّى
جزءً وذابَ من لظىَ
وصَارَ يُحْصِى فى الفتُوُنِ !
وارْحَمينى ِ

وافرِدىِ السَاقيّنْ
بنعوُمةٍ تختالُ فى مَجرى ِ عيُوُنىِ
واكشِفىِ النهديّنْ
مرمرٌ يُغرينىِ
واخلَعىِ الثوبَ الذى يُخفى البَرَاعه
واجعليهِ فى الأيدىِ مُطَاعَا
واقبلينىِ
فى ليّلِكِ المَجنوُنِ هذا
ترْتَوّىِ الأسْمَاعَا
مِنْ صَوتِكِ السَارىِ رّنينىِ
واقرِئىِفوقَ الجَبينِ
رغبةً بانَتْ أكيدةً
أن تكونىِ
فى الدُجىَ لستِ بعيدةً
وكرىِ ، وسِجوُنى
وافردىِ كلَّ القرُوُنِ
وامنعيهِ ..وكونىِ حِصْنىِ
واحْجبينىِ
حتىّ أبقىَ غارقاً بيّنَ الدجُوُنِ
فى الفتوُن

وافردى الذراعانِ حوْلىِ
لاشئَ فى - عُمقِ الدُجى - يُعنينىِ
ما دُمتُ أبدوُ - فيهما - كالرّهينِ !

***

ليطوُلَ الليّلُ وإنْ جَاءْ
والرّوعةُ عشْقٌ وَرُوّاءْ
ونغوصُ فى عُمقِ الرّجَفاتْ
والنشوّةُ تُصِمتُ لحظاتْ
لاصَوتٌ فيهِ ولا حركه
إلا أصَواتَ القُبلاتْ
ورّنينٌ يُلقىِ الخفقاتْ
مِن جَسدٍ يخفِقُ مفتوُناً
فى عُمقِ نعيمِ اللمسَاتْ
فى وقتٍ بالرّغبةِ آتْ
قدْ ألقىَ كلَّ الأماراتْ
لجَمالِ الليّلِ المجنوُنِ
فى هَذا الليلِ .. أذيبينىِ !
وفى بَحْرٍ .. قدْ غُصَنا هيّاماً

وبكُلِّ اللذّةِ واكفينىِ
وبتِلكَ الأيدىِ المغموُره
بميّاه العشقِ أعيدينىِ
لأواصِلَ فى العِشقِ شؤونىِ
فالليّلُ جمالٌ قدْ أمسىَ
بجَمَالِكِ هيّا وارْوينىِ
أنا عِشقٌ يهفوُ لِما فيكِ
مِن كأسِ شرابٍ.. وفتُوُنِ
فاتنةٌ للعشقِ... خَبيره
تُتقنُ كلَّ التلوينِ!
مرغينىِ هيّا على جَسَدِكْ
بعْثرينى هيّا علىَ فرشِكْ
وفى أحضانِكِ عُودىِ
ولُمينىِ!
والجسدُ الرائعُ يتلوّىَ
يُلهِبُنىِ بالنشوّةِ أحلىَ
مِن كُلِّ متاعٍ بسنينىِ!
الجسدُ الرائعُ يتهَادىَ
فى فرشٍ يختالُ دلالا
يتمايلُ فى ثوْبِ جنوُنِ

إغراءٌ حوْلى يتمَادىَ
مِنْ حينٍ يعدوُ إلى حينِ
يتراقصُ فى عُمقِ عيُوُنىِ
يتهادىَ كعوُدِ الياسمينِ
ويبثُ عبيراً وفتوُناً
مِنْ عطرٍ فاحَ يُلاقينىِ
فى وّهَج مِن شَوْقِ عيُونىِ
ليبينَ دلالاً يتحدّىَ
قدْ أمسَىَ فى مِلِكِ يَمينىِ
يتحكمُ فى كُلِّ شئونىِ
وبكُلِّ الرّغبةِ فى شغفٍ
قدْ أمسىَ فى هَمسِ دِجوُنى
فأصيرُ نداءً يتعالىَ
فى الجسدِ الثائِرِ يَرْوينىِ
وأقومُ بِشَوقٍ .. وحنينِ
وأُقدمُ كلَّ قرابينىِ
لعشيقةِ ليّلٍ قدْ صَارتْ
فى جَسدى نبعاً يكفينىِ
بلْ صَارتْ عِشْقىِ وجنوُنىِ

فأقولُ إليّها بإحْسَاسٍ
قدْ صَار شِعوُراً يحوينىِ :
أدْمنتُ النوّمَ على جَسدِكْ
أدمنتُ وجوُداً فى أسرِكْ
مايأتىِ المللُ .. فيُسلينىِ
شُرباً منْ حلوٍّ بسَاتينِكْ
بالشهدِ السَارىِ بجمالِكْ
ولا نبضّةُ نهْدٍ .. وحنوُنِ !
لاشَئٌ يمكنُ يسْلِبُنىِ
رّجَفاتِ الجَسدِ علىَ جَسدىِ
آهاتٌ تسرىِ بمجوُنِ !
تطوينىِ بِعنفٍ .. تطوينِي
تُسقينىِ العِشقَ وتروينىِ
تُنسينى الماضىِ والحاضِرْ
مِن جَسدٍ كَمْ بَان جمالاً
فى عُمقِ الليّلِ المجنوُنِ
***

لحظاتٌ قليله
نرتاحُ قليلا !
ونعُيدَ الكره
قبلاتِكِ هيّا .. واعْطينىِ
نـهداكِ هيّا .. واعْطينىِ
شفتاكِ بنارٍ تُلهِبُنىِ
وبكُلِّ جمالٍ وفتُوُنِ
كىّ أشبعَ منكِ بإغراقٍ
كىّ أشربَ منكِ بإغداقٍ
كأسَاً مِنْ عطرٍ وجنوُنِ
لنْ أتركَ ليّلَكِ يا بئِراً
رّشفاتُ النشوّةِ يُسْقينىِ
لنْ أتركَ ليلَكِ يا قمراً
قدْ بَان بليلٍ مجنوُنِ
***
مزقينى
يا فاتنةَ الهوّىَ المجنوُنِ
ولنواصِلَ ما ابتديّنا
ولنُبادلَ مَا ارتوّيّنا

فى دُجىَ وقتٍ ثمينِ
لانُدرِكُ لليّلِ نهايّه
لانعرِفُ إنْ كَان دُجاه
قدْ أمسىَ زماناً يهوّاه
ما دُمنا وجوُداً يرضاه
لانسألُ : هلْ بَانَ فِجوُرْ؟
أو بَانَ زماناً مَسْحوُرْ؟
لايرضىَ بِقدُومِ النورْ؟
ويريدُ الليّلَ المخمُوُرْ
بالنشوّةِ دَوماً يُهْدينىِ
قبلاتُكِ هيّا واعْطينىِ
خفقاتُكِ هيّا .. وهزينىِ
والعطرُ تناثرَ فى ألقٍ
يُثْرى ِ بفراشَى ، ويُثْرينىِ
نفحاتٍ تغزوُ مَيادينى !
وفى وقتِ الراحةِ كمْ يبدوُ
بمكانِكِ .. آثارُ فتوُنِ
وبرُكنٍ نرشفُ ريحَتُهُ
بثيّابِكِ أحلىَ ريّاحينِ
***

صَدقينىِ
إنْ أقولَ الآنَ قولاً يا جنوُنىِ:
أنتِ الجَمالُ الفاتِنُ البادى فى ليلِ الجِنوُنِ
أنتِ النعيمُ السَارىِ فى مرمىَ العيوُنِ
أنتِ إشتيّاقٌ
واحتراقٌ
للجِفوُنِ
أنتِ مرسَى للمجوُنِ
مفاتِنٌ.. تعلوُ يمينىِ
فى حِمىَ السَاعاتِ فى عُمقِ الدجوُنِ
مزقينىِ
يافاتنةَ الهوّىَ المجنوُنِ
لاترحمىِ الجسَدَ المُشوّقَ للعيُونِ
لاترحمىِ تِلكَ الشفاهِ ومزقيها فى حنينِ!
أنا لستُ بمُرَهقْ
فى هذا الجوِّ المفتونِ
يا بئرَ النشوّةِ واللذةِ
يا نبعَ دلالٍ .. وجنوُنِ

هَاتىِ سيقانُكِ ثانيةً
تتدلىّ فوقىِ وتُغرينىِ
لفيها هيّا على خصْرىِ
والنهدُ يميلُ على صَدرىِ
والشَعرُ يُغطىِ أنفاسىِ
ويميلُ جميلاً بجَبينىِ
فالجسدُ الثائِرُ يعرفُنىِ
يعرفُ بالعشقِ سَكاكينى !
فنجانُ شرابِك قد أمسىَ
مرسُومُا ً فيهِ عناوينىِ
لاتهدأُ أبداً ليّلَتنا
إما أُنهيكِ..وتُنهينىِ
أو نُبقىِ على طبقِ العشقِ
فى ليلٍ آخرِ يُحيينىِ !

***

أغسطس ١٩٧٤م

يّامنيّة َالنَفس

نِداءٌ إلى الأملِ الكامنِ في نفســـىِ وَهل يصـــحوُ ؟ وهل ينتفضُ مِن ثباته؟

يَا مُنيّةَ النفسِ صِرتِ صَدَىَ حِسّى

تروينَ أحلامى بالجهرِ والهمْسِ

تثّرينَ مرآىّ بالقُرب ِ واللمسِ

***

يا مُنيّةَ النفسِ ألقاكِ كالكأسِ

بالشَهدِ تُسْقينى منْ غابِرِ الأَنسِ

تُلقينَ بالنوُرِ فى حالِكِ البؤسِ

***

يا مُنيّةَ النفسِ صِرتِ كما عُرسىِ

صِرتِ كما رُوُحى تسْرينَ فى الحِسّ

صِرتِ كَمَا أملى يختالُ فى الرأسِ

***

يا مُنيّةَ النفسِ صِرتِ كَمَا غَرسْىِ

ينْموُ هُنا نُوُراً يَنْموُ كَما قبسْىِ

كالبَلْسِمِ الحَالِمْ فيهِ أنا أَمسىِ

***

هَلْ أنتِ تدرينَ بالبائسِ المَكْسِىِ؟

بالهمِ.. والحُزنِ وبدائِعِ النحْسِ؟

هَلْ أنتِ تأتينَ بالنوُرِ والشمسِ؟

تُحيينىِ منْ رمسىِ؟

يا مُنيّةَ النفسِ؟

***

اللـيّلُ الجامدُ

اللليلُ الملئُ بالهموم،جامدٌلا يلين لبكاءٍ أو ترّجى وهكذا ليلى، فى ألامى وفكرى بعدَ غدًر الزمان والأصدقاء

نثرَ الليلُ شَرّهُ فى آمادى ِ .. فأغرقا

مَلأَ العمرَ أمرّهُ وفى زمَانى حَلْقَا

بشَرارٍ... وزوابِعِ حَوَىَ بَصرىِ، وأغدَقا

***

أوصَدَ الليّلُ صَدْرَهُ وعَنْ فؤادى ِ، أَغلِقا

وبَانَ كُلُ ظَلاَمهِ مَا فيه ِ نورٌقَدْ بقىَ

ورانَ يُلقى ِخوفهُ فى عيوُنى مؤّرِقا

***

وسارَ يُخفى ِعطفهُ ولكلِ دَمعى ِ شُوِّقا

وبكل ِحس ٍ جامدِ صَار يُلقى ِ، مارِقا

وكأنَّ عُمرى ِعدُوّهُ! فراحَ،يُهديّهُ الشَقىَ!

***

كَمْ بَانَ حَولى مُوُحِشَاً بالرُعبِ يبدوُ مُنمَقا!
ودموعُ عيّنى ِ نهرّهُ ومنها عُمرى ِقدْ سَقَىَ
وكأنَّ حُزنى مُرادهُ ليسَ فيه ِ ترّفقا

***

كَمْ رُحتُ أنشدُ وِدَهُ والدمعُ يرجِفُ..ناطِقا
ليزيحَ عنىّ جمودَهُ ويُبيحُ وقتاً شيّقا
غيّرَ أنَّ جمِوُدَهُ مِثلَ سَيلٍ .. تدَفقا

***

بَسَطَ الليلُ نفوذَهُ فى مَنامى ِ، فأطبقا
وراحَ يسِجنُ قصتيِ فى دُجَاهُ موِّرِقًا
وراحَ يسْخَرُ.. جَامداً وصارَ حولى ِ..خندَقا

***

بسَطَ الليلُ سِدُولهُ فحَجَبَ عنى ِ الرّونقا
وكلُ همٍ حزتهُ قدْ زادَ فيه ِ، وَوَثقا

وراحَ يروى ِ مرّهُ ومَا فى وقت أشفقا

ويُزيدُ هم سَريرةِ والرّجفُ يَعلوُ مُحرِقا

والخطوُ يَبدوُ مُكبَلاً والدربُ يبدوُ مُطوّقا

والخوفُ صَارَ صَديقهُ والنومُ صَارَ ممزَقا

***

والوَجهُ زادَ هُزالهُ واللونُ أصبَحَ أزرَقا!

مِنْ كلِّ بَردٍ قدْ سَرىَ فى كلِّ رُكنٍ أغدَقا

والعيّنُ زادَ ذبولَهَا فالنومُ أضحىَ مُقلقا

***

أخافُ عندَ حلولِهِ فأروُحُ أسْعىَ .. تملقا

لكىّ يُزيحَ سِدُولَهُ ويُبيحُ حَولىِ المُشْرِقا

فهلْ يرِقُ لمطلبِى أمْ يُواصِلُ مَا سَقَىَ ؟

***

القلبِ العاصى

عتابٌ إلى قلبٍ مازال يتمسكُ بالماضى وما فيهِ من الوَجدِ والسهدِ رأيته قلباً عاصياً للنُصح

يَا فؤاداً ما هزّهُ البُعدا
ما زِلتَ تعشقُ الماضى !
ما زلتَ تُدمِنُ الوجدا !
ما زِلتَ ترنوُ أطيافا
ما زلتَ تعشقُ السُهدا !
ما زلتَ ترنوُ الذكرياتْ
حالِماً بيّنَ السكاتْ
مَا زلتَ تلفظُ السَعدا !
مازِلتَ ترفضُ الوُدّا
ترنوُ حبيباً قدْ طغىَ
وكمْ بدىَ
مُستبدّا !
جَارَ فى غدْرٍ عليكْ
سَارَ فى فجرٍ لديكْ
يُتقِنُ الجزرَ والمَدا
مَا صَانَ فى يومٍ وِعوُدا ، ولا عهدَا
أىُ قلبٍ قدْ غدَوتْ ؟!
أىُ فكرٍ قدْ سَرَيتْ ؟!

يعشَقُ الصَدَّا ؟
مَا زلتَ ترنوُ للبقايا
عالقاتٌ فى الحنايا
سَائراتٌ فى الوجودِ
غائراتٌ فى الخبايّا
مازلتَ هماً فى شعورى ِ
صَارَ يجرحُ كالشَظايا
هلْ تطلبُ القيدا ؟!
هلْ ترغبُ الجهدا ؟!
أمْ منْ حبيبٍ خائنٍ تأملُ الشهدا ؟!
حبيبٌ يبذلُ الجهدا
كىّ يعودَ لدَربهِ
منْ عاشَ يرفضُ الرّدا !
هلْ أنتَ قلبٌ خائبٌ ؟
لمْ يبلغُ الرُشدا ؟
ما زلتَ قلباً عاصياً
ترفضُ النصحَ
تطلبُ الجرحَ !
لا تسمعُ القولا
تعشقُ الوَجدا

***

الرحيلُ من الجنة

فى ٢٠١١/١١/٨م، وتأملاتٌ فى حياتى وما بها، ناظراً نفسى، راحلاً من جنتها، ومن حُلمها الذى مضىَ،وبانَ سراباً ،أتوهُ فيه ، باكياً زمَانى

ألمُ الأمالَ وأرحلُ
من جنةِ الحُلمِ الطويلْ
أبُثُ الخيّالَ وأقبلُ
بلوّعةِ الدربِ الثقيلْ
أجوبُ الخيّالَ وأسألُ
خطْوّهُ البادىِ .. عَليلْ
لاشئَ يبدوُ ويُقبلْ
غيّرَ الخيّالِ .. المُكَبَلْ
وبقايّا أطلالْ
وعزّ علىّ زمَانٌ جميلُ الظلالْ
مرّ علىّ
وكانَ جميلَ الرؤىَ
بَنيّتُ الحيّاةَ وسِرتُ .. بجمْعِ الأمالْ
تلاشَتْ ... تلاشَتْ وصارتْ مُحالْ
وبَانتْ همِوُماً تدقُ الأسىَ
وتُثرىِ الشِعوُرَ بِطولِ المدىَ

حُطامَ المآلْ
تلالاً .... تلالْ

***

ألمُ الأمالْ
وأبعدُ مِنْ جنةِ عمرِ ظليلْ
بدمعٍ طويلْ
وحِمْلٍ ثقيل
أجرُ الثقالْ
وخلفى تدقُ بعنفٍ طبوُلْ
تُعلى الرّحيلْ
لماضى الزمانِ الجَمِيلِ العليلْ
وتعلنُ فى قلبِ دربٍ عليلْ
يُعانى الكلالْ
أنّ المُضاعَ
تلاشىَ وأضحىَ بَعيدَ المَنالْ
ولنْ يأتىِ يوماً لدربِ الأفولْ
وما ضاعَ من عمرِ هذا الزمانْ
أضحىَ ظلالاً تجرُ الرِحالْ
لعُمرٍ يجوُلْ

وتطلبُ منىّ بلُطفٍ بخيلْ
ألمُ الأمالْ
فعودُ لجنةِ عمرِ الخيّالْ
مُحالٌ .. مُحالْ

***

ألمُ الأمالْ
برُوُحٍ تلاشتْ بقلبِ الزمانِ
تسيرُ الطريقَ الذى قدْ فُرِضْ
بلا إقبالْ
وسِلسَالُ حُزنٍ بدىَ يشملْ
خطوطَ الطريقِ .. ويَتَعجلُ
ريحَ المَجالْ
لتدفعَ فيهِ .. وتستبدلْ
أحلىَ الخِصَالْ
وبيّنَ الطريقِ بقايّا الإفولْ
تجوُلُ .. تجولْ
بِشدْوّها (أزجالْ)
يَشيعُ الشجوُنَ .. ويسترسِلْ
فارِداً أغلالْ

وتطلبُ منى ِ بصوت ٍ (رذيلْ)
ألمُ الأمالْ
فعودٌ لجنّة ِ عمرى الجميلْ
مُحالٌ .. مُحالْ

***

فأرحلُ مِنْ جنة ِ عُمر ٍ وضاعْ
بغيّر ِ شِراعْ
أجوبُ البحارَ فى موّج ٍ عميقٍ شدَيدِ الطِباعْ
ووحشٌ يبينُ
ورّجْفى ِ لعينُ
وخوْفى ِ مُذَاعْ
يـهزُ القلاعْ
ويأمرُ عمقى ِ بخطوٍّ مُطاعْ
يَلمُ الأمالْ
فعودٌ لجنّة ِ عمرى الجميلْ
مُحالٌ .. مُحالْ

***

لو أنّكمْ بالقرب ِ منى ِ

فـى رحـلـةِ الـعُـمـرة َ إلـى بـيّـت ِ الله الـحـرام،نـوفـمبـر ٢٠٠٣م ومـع تـزايُـد الشـوق إلي أحبتي، زوجتي الـغـاليـه، وابنتّى الغاليّتين،كانت هذه الكلمات

القلبُ فى ليلى ِ يُغنى ِ
بالقُرب ِ منّى ِ
لوّ أنكُم بالقُرب ِ منىّ ِ
مَا سَرَىَ حولى التمنى ِ
أنْ تكونوا فى جوارى ِ
حُبكُمْ .. يَعلوُ بِعيّنى ِ
نورُكمْ .. فى كل ِ رُكنٍ
سَابِحَاً
يَجتازُ زَمنى ِ
حَانياً .. فى كُل ِ حينٍ
سَاريّاً رُوحى ِ ... وَعونى ِ

***

لوّ أنكمْ بالقرب ِ مِنىّ ِ
لاعتلىَ الأوقات ِ لحنى ِ
يَرْتوى ، مِنكمْ سَعَاده
يَحْتوى ِ همسَات ِ أُذنى ِ

منصتةٌ فى كُلِّ حينٍ
لِهَمسِ صَوتٍ قدْ أسَرنىِ
يَحتوينىِ بامتلاكٍ
فى صَحوّتىِ
وبِعُمقِ نومىِ
صَوتكُمْ يَعلوُ مَكانى
يَحتوينىِ بالحنانِ
مُناديّاً فى كُلِّ شوقٍ
سَائِلاً إحسَاسىِ عَنّى
كيّفَ حَالى فى افتراقٍ ؟
كيفَ أبدوُ ؟
كيفَ لَوْنىِ ؟
كيفَ وَقتُ البعدِ يَمضىِ ؟
هَلْ أُحسُ ببَعضِ وَهنِ ؟

***

غرفتىِ فى الليلِ تبدوُ
خافقاً يَجتاحُ زمنىِ
فيهَا أنظرُ باشتيّاقٍ
هزّنىِ

بَلْ زادَ حُزنىِ
طيفكمْ يَسْرى ِ جميلاً
رائِعاً
كظلال ِ غصن ِ
هَاهُنا .. كنتمْ أمَامى ِ
هَا هُنا .. كُنتمْ بِحُضنى ِ
سَلوّتى ِ بيتُ الرَسُول ِ
يَحتوينى ِ
يَعفوُ عنى ِ
أدْعوُ فيه ِ مِنْ فؤادى ِ
للأحبةِ بالتمّنى ِ
أما بيتُ الله ِ أمنى ِ
يَحتوينى ِ
بلْ يُجرنى ِ
تَصمِتُ الأشواقُ فيه ِ
فى رِحاب ِ الله ِ أعنى ِ
ثَُمَّ يَعلوُ الشَوقُ ليلاً
يَحتوينى ِ بالتمنى ِ

أنْ تكونوا فى جوارى
بَلسَمَ الأيامِ
حُضْنى
عندَ (الصَفَا) أرنوُ وِجُوُهاً
قدْ رَنتْ بِصَفاءِ عيّنِ
وهىّ تسْعىَ باجتِهَادٍ
داعيّةً .. لإلهِ كوْنِ
فأروحُ أذكرُ باشتيّاقٍ
وَجهكمْ ، كَمْ كان يضوّى
حينَ كنتمْ جوارى
فى ضيّاءِ الله نْسعَىَ
جَمْعُنا .. كَمْ كانَ حُلواً
فى رِحَابِ اللهِ يُغنى
كَمْ سَرىَ فى النفسِ مَعنىً
خالداً ، للهِ يُدنى
كَمْ أراكمُ بينَ سَعىٍّ
حولَ بيتِ اللهِ طيفاً
سَائِراً ، بالقربِ مِنىّ
مُمسِكاً ، بالأيدى.. حُلوا

ً

منادياً ، كىّ يدنوُ مِنىّ
كَمْ أراكمُ كُلَّ شَوطٍ
طيفكمْ ..كَمْ زارَ عيّنى !
***
وفى النهايةِ عندَ (زمْزَم)
نرتوىِ مِنْ أحلىَ مَاءٍ
ثمَّ ندعوُ فى نقاءٍ
بالشِفاء ،وبالتّمنىِ
كَمْ بَدىَ للعينِ طيفاً
للأحبةِ بينَ سَعىٍّ
كَمْ سَرىَ حَولى التمنىِ
ليتكمْ .... بالقربِ منىِ
لولاَ أنّىِ فى رحِابٍ
طاهرٍ
لازدادَ حُزنىِ
***
هَلْ ترَاكُمْ فى بُعادىِ
ترتوُنَ الشَوقَ مثلىِ
هلْ تراكُمْ فى انتظَارٍ
أنْ أعودَ لأرضِ وَطنىِ ؟

حَاملاً مِنْ نُورِ ربّىِ
كُلَّ إشراقٍ وحبِ
هلْ تُراكُمْ تشعرونَ
بِلهفتّىِونِدَاءِ عيّنىِ؟
لوّ أنكمْ بالقربِ مِنى
لو أنكمْ بالقربِ منّيِ

***

□

الحُبُ الثائرُ

مِن شعر مرحلة الشباب ِ٢١/٤/١٩٧٢م،أُعيدت مايو ٢٠١٦م

واخدعينى ِ
كيفَ شئِتِ
واهْجُرينى
ما استطعتِ
واظْهرى ِ بالحقيقةِ
ومَا يوماً خفيّتِ
واصلى ِ غدْراً بدأتِ
فاللنهايّةِ
قدْ وصلتِ
وعَرفتُ أنكِ قدْ خدَعتِ
وعرفتُ حُبكَ .. واسْترحتُ
وأنَّ قلبُكِ بالحقيقةِ
قدْ فُضحَ
مَا قدْ رسَمتِ
فهيّا سيرى ِ
إنْ أردتِ
وأطلُبى ِ عشْقاً

أرَدْتِ
فلستُ أبكىِ ما فعلتِ
***
فى رحابىِ
قدْ كبُرتِ
مِن حنانىِ
كمْ شربتِ
هلْ مللتِ ؟
لستُ أبكىِ
حُبُكِ المجنوُنُ هذا
هلْ فهمتِ ؟
أنتِ طيشٌ هائِجٌ يرجوُ التغيّرَ والمِجوُنْ
فاذهبىِ هيّا سريعاً
والقُفىِ عشِقاً بديعا
واشربىِ مِنهُ الربيعا
فاعرفىِ أنىِ رميتُكِ
مِثلَما
حُبّىِ رميّتِ
***

ثارَ قلبىِ
وراحَ يُلقىِ بالبقايّا
وصارَ يلعنُ فى زمانِكِ كُلَ وقتىِ
فلتسيرىِ للبعيدِ
فقد خسرتِ
ما زمانا ً بيّنَ روضىِ
قدْ عَبقتِ
وانتشيّتِ
لن ترينى ذاتَ يومٍ
ولن تعودىِ ذاتَ يومٍ للطريقِ
أنتِ هُنتِ
بلْ سُحِقتِ
فاترُكينى أنجوُ مِنكِ
ثار قلبىِ
فهل علمتِ ؟
***
أنتِ يوما ً بالفؤادِ
كمْ لعِبت
بلْ بِهِ فى كُلِ فُجرٍ

كمْ قامرتِ
والآن يُلقىِ فى هدوُءٍ
كُلّ حُبكِ فى الغُبارِ
راحَ ينظرُ للنهارِ
راحَ يدهسُ كُلَ زيّفكِ
با قتدارِ
وما صنعتِ
مِنْ شجوُنٍ أغلقتْ ضوْءَ النهارِ
مِن شِجارِ
مِنْ أهاتٍ فى الدُجىَ ألهبتْ أوتارىِ
آهٍ ... كمْ آذيّتِ !
عُمراً وكانَ فى الدُنا يُلقىِ السعاده
قلباً وكانَ بحُبهِ يعلوُ الوساده
إذهبىِ هيّا بعيدا
فما لحُبٍ مخلصِ الأوتارِ
قدْ خلقتِ
***

غرامٌ بيّنَ الغمامْ

من شعرِ مرحلة الشباب (١٩٧٣م) .. أُعيدت يوليو ٢٠١٧م

لاأنامْ
حتىّ أرىَ وجهاً جميلاً
مارِقاً
بيّنَ الزِحامْ
حامِلاً ريحَ الليّالى
والهيّامْ
ناثراً ذِكرى الذمامْ
والزمانْ
آتيّاً فى شبهِ حُلمٍ
بابْتِسَامْ
حاملاً كُلَّ الجَمَالِ
والدلالِ
وشتىّ أنواعِ الكلامْ
ناثِراً حوْلى الحكايّا
مُنمقاً أحلامْ
ذاكراً كُلَّ الخُطىَ

كيفَ كانتْ؟
كيف سارتْ؟
كيّف ضاعتْ فى الظلامْ ؟
كيف انتهتْ كُلَّ الأمانى ِ؟
كيفَ ضاعتْ مِن زمانى ؟
كيف ابتدا فينا الخِصَامْ
كيف ابتُلينا بالعنادِ ؟
وارْتضيّنا بالسُهادِ ؟
حين أفشيّنا الخصامْ؟
فانتهيّنا
وارتضيّنا باللئِامْ
مُفسدينَ .. مُلهبينَ .. بالألامْ
لاأنامْ
والزمانُ السارى ِ فى دُنيّا الفراقْ
يبدوُ رافضاً فضّ الوِثاقْ
راغباً
فى الْتِحامْ
باعِثاً فى كُلِّ حينٍ بالمذاقْ
بيّنَ وجهٍ مارقٍ

بيّنَ اشتيّاقْ
ماأراهُ بهزّةٍ شِبه انتقامْ
مِن قلوُبٍ أدمنتْ خطوَّ انقسامْ
مِنْ قلوُبٍ أهْدَرتْ كلَّ الوئامْ
لمْ تدعْ شيئاً لعشقٍ
كمْ تمرغَ فى رُغامْ
لمْ تُراعِ أىّ حسٍّ
كانَ بالدُنيا المرامْ
لمْ تصُنْ للعُمرِ عهداً
أطلقتْ فيهِ السِهامْ
مزقتُهُ وبعثرتْهُ
مُهلْهَلاً
بيّن الرُكامْ
فأصابَتْ كُلَّ حلوٍّ
وأباحتْ للئامْ
أن يُصيبوا دربَ عشقٍ
فى جنونٍ
واحتدامْ
أضرموا النيرانَ حِقداً

هدموّا الأحلامْ
حوّلوُا الأزمان وكراً مِنْ حُطامْ
حتىّ ضاعَ الحبُ كرهاً
مِنْ لياليها الحِسانْ!
حتىَ صارَ العُمرُ ندماً
بالهوّانْ
حتى ضاع العشقُ فى خطوٍّ مُهانْ
لا أنامْ
حتى أرىَ وجهاً حبيباً
آتياً خلفَ الغمامْ
مُشرقَ العينيّنِ ملفوُفَ القوامْ
أرنوه فرحاً فى الظلامْ
وأعودُ للماضىِ المشوُبْ
بالغروُبْ
ناظراً حَوْلى الكروُبْ
طالباً أرنوُ المَنامْ
وبيّنه الوجهُ الجميلُ

آتياً
خلف الغمامْ
فى سلامْ
فأعيشُ عُمراً باسماً
بسامْ
معِ الذِكرى التى بانتْ
بيّن وجهٍ حالمٍ كان المرامْ
والآن يأتىِ طيّفهُ
بيّن الغمامْ

***

لاأنامْ
حتى أرنوُ الوجهَ فى حُلمٍ عميقْ
كالشروقْ
كالوسامْ

***

الشَاعرُ فى سِطور

- وُلِدَ في مدينةِ الســـويسَ الباســـلة فى ١٤/٧/١٩٥٢م مع شروق ثورة ١٩٥٢م.

- أكملَ بها تعليمهُ الإعدادى،ثم إنتقل مع أســـرته إلى القاهرةِ بعد النكســـة وهزيمة ٥/يونيو١٩٦٧م، ليلتحقَ بالمدرســـةِ السـعيديةَ الثانويه،ويتخرج منها عام ١٩٧٠م حاصـــلاً على الثانويةِ العامه بتفوق.

- إلتحقَ بكلية الشُـرطه،وتنفيذاً لرغبة والده الغالى الذى توّفاه الله وهو مازالَ فى الثانوية العامة،رغمَ ميوله الأدبية العارمه منذ الصغر ،تحقيقاً لأمنية أغلى الناس إلى قلبه،والده الغالى.

- تخرج من كليـة الشـــرطـه عـام ١٩٧٤م بتفوق،وتـدرج بالمناصب الشرطية المختلفة حتى رتبة اللواء.

- لمْ يُشـــغلهُ عملهُ الشـــرطى الشـــاق عن مواصـــلة إبداعاته الشـــعريه كلما جادت بها قريحته،ووالى الكتابة وإن عزفَ عن حضـــور الندوات والنشـــر لضـــيق الوقت وانشـــغاله التام بعمله الشرطى.

- حصلَ على درجة الماجستير فى علوم الشرطه بتقدير (جيد جداً)،دبلوم الإدارة بتقدير جيد جداً ،ودبلوم العلوم الجنائية بتقدير جيد جداً ، وكان الأول على الماجســـتير، وله أبحاث متعدده فى العلوم الجنائية وعلوم الإداره.

- نُشـــرتْ لهُ بعض قصـــائد هذا الديوان فى بعض الصـــحف العربية والمصريه.

الإصدارات

صَدرَ للشَاعر/

(١) **القيثارةُ الحزينه** ديوان شعر دارالسندباد للنشر والتوزيع، ط١ توزيع الأهرام ٢٢٠م.

(٢) **دربُ الفراق ابتدا** قصائد إلى أمى ديوان شعر دار السندباد للنشر والتوزيع ، توزيع الأهرام ٢٠٠٢م.

(٣) **صباحُ الحزن يا وطنى** ديوان شعر دار مكتبة جزيرة الورد للطباعة والنشر ٢٠١٤م.

(٤) **تسـامى يا نفسُ :** ديوان شـعر دار نشـر وتوزيع جزيرة الورد ٢٠١٥م.

(٥) **لوحة رُخامية** ديوان شعر بالعامية دار نشر جزيرة الورد ٢٠١٥م.

(٦) **الرواية** ديوان شـعر ..دار نشـر وتوزيع جزيرة الورد .. ٢٠١٥م.

(٧) **بلا جدوى** .. ديوان شعر .. دار نشر وتوزيع جزيرة الورد ديسمبر ٢٠١٥م.

(٨) **دعونى لحُبى** .. ديوان شـعر .. دار جزيرة الورد للنشـر والتوزيع ..٢٠١٧م.

(٩) **ديوان «إبتهالُ قلبٍ»** .. شـعر / وفيقة عواد..تجميع وتقديم الشاعر دار جزيرة الورد ٢٠١٧م.

(١٠) مجموعة قصائد نُشرت فى جريدة الراية القطريه من عام ١٩٩٦م وحتى عام ٢٠٠٢م ٢٠٠٢م،ومجموعة قصـائد نُشرت فى جريدة الجمهوريه بمصر عام ٢٠٠٦م.

تحت الطبع

(١) العزفُ على أوتار الهوان ديوان شعر.

(٢) الحبُ عندى يختلف ديوان شعر.

(٣) ذكرياتٌ طفولية.

(٤) الحبُ الثائِر .

* (حكاياتُ فى الحب) ..مجموعة قصصية .
* (بقايا الماضى) ..قصة طويلة.
* (وكان وهماً) ..قصة طويلة.

الفهرس